

العقيدة الإسلامية

لشيخ الإسلام
أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية

تحقيق
علاوي بن عبد القادر السقاف

الدور السنّة

www.dorar.net



العَقِيدَةُ الْوَاسِطِيَّةُ

لشَيْخِ الْإِسْلَامِ أَبِي تَيْمِيَّةٍ

ح مؤسسة الدرر السنية للنشر، ١٤٣٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم

العقيدة الواسطية / أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية،

علوي عبدالقادر السقاف - الظهران، ١٤٣٣هـ

ص، ١٣،٥ سم × ١٩،٥ سم

ردمك: ٩-٩-٩٠٣-٩٠٣-٩٧٨-٦٠٣

١- العقيدة الإسلامية ٢- التوحيد أ- السقاف، علوي عبدالقادر

(محقق) ب- العنوان

١٤٣٣/٦٩٩

ديوي ٢٤٠

رقم الإيداع: ١٤٣٣/٧٠٠

ردمك: ٩-٩-٩٠٣-٩٠٣-٩٧٨-٦٠٣

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ

مؤسسة الدرر السنية - المملكة العربية السعودية

ص: ب ٣٩٣٦٤ الظهران ٣١٩٤٢ - جوال: ٠٥٥٦٩٨٠٢٨٠

ت: ٠٣٨٦٨٠١٢٣ / فاكس: ٠٣٨٦٨٢٨٤٨ - بريد إلكتروني: nashr@dorar.net

الدَّرَرُ السَّنِيَّةُ

www.dorar.net

الْعَقِيدَةُ الْوَاسِطِيَّةُ

لَشَيْخِ الْإِسْلَامِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ تَيْمِيَّةَ

مُحَقِّقُ

عَلَوِيِّ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِرِ الشَّافِعِيِّ

الدَّرَرُ السُّنِّيَّةُ

www.dorar.net



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ؛ نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ
بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

ثُمَّ إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ أَنْ أَكْمَلَ لَهَا دِينَهَا، وَأَتَمَّ
عَلَيْهَا نِعَمَتَهُ، وَرَضِيَ لَهَا الْإِسْلَامَ دِينًا.

وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قُبِضَ إِلَّا وَقَدْ تَرَكَهَا
عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ؛ لَيْلَهَا كُنْهَارُهَا، لَا يَزِيغُ عَنْهَا إِلَّا هَالِكٌ، وَمَا
تَرَكَ خَيْرًا يَفْرِّقُهَا إِلَى الْجَنَّةِ وَيُبْعِدُهَا عَنِ النَّارِ؛ إِلَّا وَدَّهَا عَلَيْهِ، وَلَا
شَرًّا إِلَّا وَحَدَّثَهَا مِنْهُ؛ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنْ هَلَاكٍ عَنْ يَمِينِهِ وَيَسَارِهِ مِنْ حَمِيٍّ عَنْ

بَيِّنَتْ ﴿[الأنفال: ٤٢].

وقد أمرنا الله عزَّ وجلَّ أن نرجع عند الاختلاف ونتحاكم عند النزاع إليه وإلى رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال عزَّ من قائل: ﴿وَإِنْ لَّمْ تَزْعُمُوا فِي شَيْءٍ فَزُودُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

وعلى هذا النهج سار سلفُ هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومن سلك نَهَجَهُم وخطى خطاهم.

ومن هؤلاء شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الذي ألف هذ العقيدة المسماة ((العقيدة الواسطية)) نسبة إلى واسط^(١)، وهي -أيضاً- عقيدة وَسْطِيَّة كما جاء فيها وصفُ أهلها بأنهم: ((وسطٌ في فرق الأمة؛ كما أن الأمة هي الوسط في الأمم، فهم وسطٌ في باب صفات الله سبحانه وتعالى بين أهل التعطيل

(١) بلدة أنشأها الحجاج بن يوسف الثقفي، عامل الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، في موضع جنوبي العراق، يتوسط بين الكوفة والبصرة، وسميت واسطاً لتوسطها. انظر: ((تاريخ واسط)) لبحشل (ص ٢٢). وحالياً (واسط) محافظة وسط العراق، عاصمتها (الكوت) تبعد عن بغداد جنوباً ١٨٠ كيلو متراً.

الجهميّة وأهل التمثيل المشبّهة، وهم وسطٌ في باب أفعال الله بين
الجبريّة والقدريّة وغيرهم.. إلخ))؛ فهي -إذاً- واسطيّة وسطيّة.

وهذه العقيدة من أكثر العقائد السّلفية سهولة ويسراً، مع
وضوح في العبارة، وصحّة في الاستدلال، واختصارٍ في الكلمات،
وقد وُضِعَ لها القبولُ في الأرض، فتلقّفها طلاب العلم ودَرَسُوها
وتدَارَسُوها، وحفظوها جيلاً بعد جيل، وهي بحقٍّ من أجمع
وأخصر ما كُتِبَ في عقيدة أهل السنة والجماعة.



ترجمة موجزة لشيخ الإسلام ابن تيمية

نسبه ومولده:

هو أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر
ابن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله ابن تيمية الحراني.

أما عن لقب (تيمية)؛ فقد قيل: إن جده الخامس محمد بن
الخضر حجَّ على درب تيماء، فرأى هناك طفلة، فلما رجع وجد
امراته قد ولدت له بنتاً، فقال: يا تيمية، يا تيمية؛ نسبة إلى تيماء،
بلدة بالقرب من تبوك، فلُقِّب بذلك.

وقال ابن النجَّار: ((ذَكَرَ لَنَا أَنَّ جَدَّهُ مُحَمَّدًا كَانَتْ أُمُّهُ تَسْمَى
تَيْمِيَّةً، وَكَانَتْ وَاعِظَةً، فَتُنْسَبُ إِلَيْهَا، وَعُرِفَ بِهَا))^(١).

ولد يوم الاثنين، في العاشر من شهر ربيع الأول من سنة
(٦٦١) بحران من أرض الشام. يلقَّب بشيخ الإسلام تقي الدين،
ويكنَّى بأبي العباس.

(١) انظر: ((العقود الدرَّة)) لابن عبد الهادي (ص ٤).

أسرته:

أسرة آل تيمية من الأسر العريقة بحران، وقد اشتهرت بالعلم والدين:

- فجدّه: أبو البركات، مجد الدين، من كبار أئمة الحنابلة، ومن مؤلفاته ((المنتقى من أخبار المصطفى)) الذي شرحه الشوكاني في كتابه ((نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار)).

- ووالده: شهاب الدين، عبد الحليم، أبو المحاسن، تولى المشيخة بعد والده، وعلم ولديه أبا العباس وأبا محمد.

- وأخوه: أبو محمد، شرف الدين، تفقه في المذهب الحنبلي، وبرع فيه.

شيوخه:

يقول تلميذه ابن عبد الهادي: ((وشيوخه الذين سمع منهم أكثر من مئتي شيخ))^(١).

(١) ((العقود الدرّة)) (ص ٤).

ومن أشهرهم:

١- شمس الدين، أبو محمد عبد الرحمن ابن قدامة، المقدسي،
المتوفى سنة (٦٨٢).

٢- أمين الدين، أبو اليُس، عبد الصمد بن عساكر،
الدمشقي، الشافعي، المتوفى سنة (٦٨٦).

٣- شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد القوي بن
بدران، المرداوي، المتوفى سنة (٧٠٣).

تلاميذه:

كان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وما زال مدرسة عريقة،
تتلمذ فيها في عصره كثيرٌ من العلماء، ولا يزال يتلمذ عليها إلى
يومنا هذا عبر مؤلفاته الجُمُ العفير من العلماء وطلبة العلم.

ومن أشهر من تتلمذ على يده:

١- الحافظ يوسف بن عبد الرحمن المزني، صاحب كتاب
(تَهْذِيبُ الْكَمَالِ))، المتوفى سنة (٧٤٢).

٢- شمس الدين ابن عبد الهادي المقدسي، صاحب كتاب

((الحرر))، و((الصارم المسكي))، المتوفى سنة (٧٤٤).

٣- شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، المتوفى سنة (٧٤٨).

٤- شمس الدين إبراهيم بن محمد ابن قيم الجوزية، المتوفى سنة (٧٥١).

٥- شمس الدين محمد ابن مفلح، صاحب كتاب ((الفروع))، و((الآداب الشرعية))، المتوفى سنة (٧٦٣).

٥- عماد الدين إسماعيل بن عمر ابن كثير، صاحب ((التفسير))، المتوفى سنة (٧٧٤).

مذهبه:

نشأ حنبلياً، ثم صار ((لا يفتي بمذهب معين؛ بل بما قام الدليل عليه عنده. ولقد نصر السنة المحضة. والطريقة السلفية، واحتج لها براهين ومقدمات وأمور لم يسبق إليها، وأطلق عبارات أحجم عنها الأولون والآخرون وهابوا، وجسر هو عليها))^(١).

عقيدته:

يجيبنا هو عن عقيدته بقصيدة نظمها، فقال:

(١) من كلام تلميذه الذهبي، انظر : ((الرد الوافر)) (ص٧).

يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي رُزِقَ الهُدى منَ للهِدَايةِ يُسألُ
 اسمع كلامَ مُحَقِّقٍ في قَوْلِهِ لا يَنْتَهِ عَنهُ وَلَا يَتَبَدَّلُ
 حُبُّ الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ لِي مَذْهَبٌ ومَوْدَةُ القُرْبَى بِمَا أَتَوْسَرُ
 وَلِكُلِّهِمْ قَدَرٌ عَلا وَقَضَائِلُ لَكُنَّا الصَّدِيقُ مِنْهُمْ أَفْضَلُ
 وَأَقُولُ فِي الْقُرْآنِ مَا جَاءَتْ بِهِ آيَاتُهُ فَهُوَ الكَرِيمُ الْمُنْزَلُ
 وَأَقُولُ قَالَ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَالْمُصْطَفَى الهَادِيُّ وَلَا أَتَأَوَّلُ
 وَجَمِيعُ آيَاتِ الصِّفَاتِ أُمُرُهَا حَقًّا كَمَا تَقُلُ الطَّرَائِرُ الْأَوَّلُ
 وَأَرَدُ عُهْدَتَهَا إِلَى ثِقَاتِهَا وَأَصُونُهَا عَنْ كُلِّ مَا يُنْخِرُ
 فَتَحَ لِمَنْ تَبَدَّلَ الْقِرَانُ وَرِاءَهُ وَإِذَا اسْتَدَلَّ بِشُؤْلٍ قَالَ الْأَخْطَلُ
 وَالْمُؤْمِنُونَ يَرَوْنَ حَقًّا رَبَّهُمْ وَإِلَى السَّمَاءِ بِغَيْرِ كَيْفٍ يَنْزِلُ
 وَأَقِرُّ بِالْمِيزَانِ وَالْحَوْضِ الَّذِي أَرْجُو بَأَنِّي مِنْهُ يَا أَتَهَرُ
 وَكَذَا الصِّرَاطُ مِمْدُ فَوْقَ جَهَنَّمَ فَمُسْلِمٌ نَاجٍ وَآخِرُ مُهَمَّنِ
 وَالنَّارُ يَصْلَاهَا الشَّقِيُّ بِحِكْمَةٍ وَكَذَا التَّقِيُّ إِلَى الْحِنَانِ سَيَدْخُلُ
 وَلِكُلِّ حَيٍّ عَاقِلٍ فِي قَبْرِهِ عَمَلٌ يَقَارُنُهُ هُنَاكَ وَيُسْأَلُ
 هَذَا اعْتِزَادُ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ وَأَبِي حَنِيفَةَ ثُمَّ أَخَذَ يُقَمِّنُ
 فَإِذَا اتَّبَعْتَ سَبِيلَهُمْ فَمَوْفَقٌ وَإِنْ ابْتَدَعْتَ فَمَا عَلَيْكَ مُعْوَلٌ^(١)

وهذه العقيدة الواسطية التي بين يديك فيها عقيدته تفصيلاً.

(١) انظر: ((جلاء العين في محاكمة الأحمدين)) (ص ٥٨).

مؤلفاته:

وعن مصنفاته يقول الذهبي: ((جمعت مصنفات شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد ابن تيمية رحمته الله، فوجدتها ألفَ مصنفٍ، ثم رأيتُ له أيضًا مصنفات أُخر))^(١).

وقد صَفَّ تلميذه أبو عبدالله ابن رُشَيْق المالكي (ت: ٧٤٩) كتابًا سماه: ((أسماء مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية))^(٢).

وكانت له اليد الطولى في حسن التصنيف، وجودة العبارة، والترتيب، والتقسيم، والتبيين؛ شهد له بذلك خصمه ابن الرَّمْلَكاني^(٣).

وكان يعرف اللغة العبرية (اليهودية)، ويَفْهَم ذلك من قوله: ((والألفاظ العبرية تقارب العربية بعض المقاربة، كما تتقارب الأسماء في الاشتقاق الأكبر، وقد سمعتُ ألفاظ التوراة بالعبرية من مسلمة أهل الكتاب، فوجدتُ اللغتين متقاربتين غاية

(١) انظر: ((الرد الوافر)) (ص ٧٢).

(٢) انظر: ((الحامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية)) (ص ٢٨٢).

(٣) انظر: ((الرد الوافر)) (ص ١٠٥).

التقارب، حتى صرّت أفهم كثيراً من كلامهم العبري بمجرد المعرفة بالعربية^(١).

صفاته الخلقية والخلقية:

أما صفاته الخلقية؛ فقد كان ذا كرم، محبوباً عليه، لا يتصنّع، وكان شجاعاً، زاهداً في الدنيا، لا يتعلّق منها بشيء، وكان يترك كثيراً من المباحات خشية الوقوع في المحرمات.

وأما صفاته الخلقية؛ فقد كان أبيض اللون، أسود شعر الرأس والحية، قليل الشيب، شعره إلى شحمي أذنيه، عيناه لسانان ناطقان، رُبعة من الرجال، بعيد ما بين المنكبين، جهوري الصوت فصيحاً، سريع القراءة، تعتريه حدة، لكنّه يقهرها بالحلم^(٢).

جهاده:

جاهد رحمه الله بلسانه وقلمه ويده، وحارب التّار، وحرّض المسلمين ضدهم، وتقدّم الصفوف في وقعة (شَقْحَب)^(٣) سنة

(١) ((نقص المنطق)) (ص ٩٣).

(٢) انظر: ((الدرر الكامنة)) لابن حجر (١٥١/١) نقلاً عن الذهبي.

(٣) في القاموس المحيط: (شَقْحَب: كَحَقْفَر: ع قُرْبَتْ دِمَشْق)

(٧٠٢)، وصمد ضدهم في يوم (مَرْج الصُّقْرِ)، ودخل على ملك التتار قازان، وكلّمه كلامًا أثار دهشة الحاضرين لجرأته في الحق؛ كما هدّد سلطان مصر لما كاد يسلم بلاد المسلمين للتتار.

ثناء العلماء عليه: ^(١)

لقد أثنى على شيخ الإسلام أعداؤه وأقرانه قبل أصدقائه وتلاميذه، حتى عدّ ابن ناصر الدين الدمشقي أكثر من ثمانين عالمًا من معاصريه أثنوا عليه، وأفرد لذلك كتابه الشهير ((الرد الوافر))؛ يرد فيه على محمد بن محمد العجمي الشهير بالعلاء البخاري المتوفى سنة (٨٤١) الذي زعم أن من قال عن ابن تيمية: شيخ الإسلام؛ فهو كافر!!

ومن هذا الكتاب استخرجت أقوال أشهر مشاهير علماء عصره وعصر المؤلف ابن ناصر الدين، ولم أورد ثناء مشاهير تلاميذه له؛ أمثال: ابن القيم، وابن كثير، وابن عبد الهادي؛ لأنها كثيرة ومعروفة.

(١) أطلت الكلام ها إبقاء بحق هذا الإمام، وردًا على شه المعرضين.

فَمَنْ أَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا، وَبَيَّنْ مَنْزِلَتَهُ مِنَ الْإِسْلَامِ:

١- ابن سيّد الناس، صاحب ((عيون الأثر في المغازي والشمائل والسير))، (ت: ٧٣٤)؛ قال رحمه الله:

((أَلْفَيْتُهُ مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الْعُلُومِ حِفْظًا، وَكَادَ أَنْ يَسْتَوْعِبَ السَّنَنَ وَالْآثَارَ حِفْظًا، إِنْ تَكَلَّمَ فِي التَّفْسِيرِ؛ فَهُوَ حَامِلُ رَايَتِهِ، أَوْ أَفْقَى فِي الْفَقْهِ؛ فَهُوَ مَدْرِكُ غَايَتِهِ، أَوْ ذَاكِرٌ فِي الْحَدِيثِ؛ فَهُوَ صَاحِبُ عِلْمِهِ وَذُو رَوَايَتِهِ، أَوْ حَاضِرٌ بِالْمَلَلِ وَالنَّحْلِ؛ لَمْ يُرْ أَوْسَعُ مِنْ نَحْلَتِهِ فِي ذَلِكَ، وَلَا أَرْفَعُ مِنْ دَرَايَتِهِ، بَرَزَ فِي كُلِّ فَنٍّ عَلَى أَبْنَاءِ حَنْسِهِ، وَلَمْ تَرَ عَيْنٌ مَنْ رَأَاهُ مِثْلَهُ، وَلَا رَأَتْ عَيْنُهُ مِثْلَ نَفْسِهِ)).

٢- شمس الدين الذهبي الشافعي المذهب، صاحب ((سير أعلام النبلاء))، (ت: ٧٤٨)؛ قال رحمه الله:

((هُوَ أَكْبَرُ مَنْ أَدَّ يُنَبِّهُ مِثْلِي عَلَى نَعْوَتِهِ، فَلَوْ خُلِّفْتُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ؛ لَخَلَفْتُ: أَنِّي مَا رَأَيْتُ بَعِييَ مِثْلَهُ، وَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَى هُوَ مِثْلَ نَفْسِهِ فِي الْعِلْمِ)).

وقال في موضعٍ آخر: ((قرأ القرآن والفقه، وناظر واستدلّ وهو دون البلوغ، برع في العلم والتفسير، وأفقّ ودرّس وله نحو العشرين، وصنّف التصانيف، وصار من أكابر العلماء في حياة شيوخه، وله المصنّفات الكبار التي سارت بها الركبان، ولعلّ تصانيفه في هذا الوقت تكون أربعة آلاف كرّس وأكثر، وفسّر كتاب الله تعالى مدّة سنين من صدره في أيام الجُمع، وكان يتوقّد ذكاء، وسماعاته من الحديث كثيرة، وشيوخه أكثر من مئتي شيخ، ومعرفته بالتفسير إليها المنتهى، وحفظه للحديث ورجاله وصحته وسقمه فما يلحق فيه، وأما نقله للفقه ومذاهب الصحابة والتابعين - فضلاً عن المذاهب الأربعة - فليس له فيه نظير، وأما معرفته بالملل والنحل والأصول والكلام؛ فلا أعلم له فيه نظيراً، ويدري جملة صالحة من اللعبة، وعربيته قويّة جداً، ومعرفته بالتاريخ والسّير فعجب عجيب، وأما شجاعته وجهاده وإقدامه؛ فأمر يتجاوز الوصف، ويفوق الثُّعوت، وهو أحد الأجواد الأسخياء الذين يُضرب بهم المثل، وفيه زهدٌ وقناعةٌ باليسير في المأكل والملبس)).

٣- تقي الدين السُّبكي الشافعي (ت: ٧٥٦): بَرَّ رحمة الله أن
ابن تيمية يتحقق فيه:

((كبر قدره، وزخارة بحره، وتوسعه في العلوم الشرعية والعقلية،
وفرط ذكائه واجتهاده، وبلوغه في كلٍّ من ذلك؛ المبلغ الذي
يتجاوز الوصف...)).

إلى أن قال: ((وقدره في نفسي أعظم من ذلك وأجل، مع
ما جمع الله له من الزَّهادة، والورع، والديانة، ونصرة الحق والقيام
فيه لا لغرضٍ سواه، وجريه على سنن السلف، وأخذه من ذلك
بالأخذ الأوفى، وغرابة مثله في هذا الزمان، بل من أزمان)) ١. هـ.
٤- السُّبكي، محمد بن عبد البر الشافعي، (ت: ٧٧٧)؛ قال
رحمه الله:

((ما يُبغض ابن تيمية إلا جاهل أو صاحب هوى، فالجاهل
لا يدري ما يقول، وصاحب الهوى يصدُّه هواه عن الحق بعد
معرفة به)).

٥- كمال الدين ابن الزملكاني الشافعي، وكان من خصومه،
(ت: ٧٢٧)؛ قال رحمه الله عن شيخ الإسلام:

((كان إذا سُئِلَ عن فن من العلم؛ ظنَّ الرائي والسامع أنه لا يعرف غير ذلك الفن، وحكَّم أن أحدًا لا يعرف مثله، وكان الفقهاء من سائر الطوائف إذا جلسوا معه؛ استفادوا في مذاهبهم منه ما لم يكونوا عرفوه قبل ذلك. ولا يُعرف أنه ناظر أحدًا فانقطع معه، ولا تكلم في علم من العلوم - سواء كان من علوم الشرع أم غيرها - إلا فاق فيه أهله والمنسوين إليه، لم ير من خمس مائة سنة أحفظ منه)).

٦- ابن دقيق العيد، القشيري المالكي ثم الشافعي،
(ت: ٧٠٢)؛ قال عنه رحمه الله:

((لما اجتمعتُ بابن تيمية؛ رأيت رجلاً العلوم كلها بين عينيه، يأخذ منها ما يريد، ويدع ما يريد)).

٧- البرزالي، أبو محمد، القاسم بن محمد، الإشبيلي الأصل،
الدمشقي، (ت: ٧٣٨)؛ قال عنه:

((كان إماماً لا يُنَحَقُّ عُبارَه في كل شيء، وبلغ رتبة الاجتهاد، واجتمعت فيه شروط المجتهدين، وكان إذا ذكر التفسير؛ أمتت الناس من كثرة محفوظه، وحُسن إيرادِه، وإعطائه كل قول ما يستحقُّه من الترجيح والتضعيف والإبطال، ونحوه في كل علم، كان الحاضرون يقضون منه العجب، هذا مع انقطاعه إلى الزهد والعبادة، والاشتغال بالله تعالى، والتجرُّد من أسباب الدنيا، ودعاء الخلق إلى الله تعالى)).

٨- أبو الحجاج المزي، الدمشقي الشافعي، صاحب ((تهذيب الكمال))، (ت: ٧٤٢)؛ قال عن شيخ الإسلام:

((ما رأيت مثله، ولا رأى هو مثل نفسه، وما رأيت أحداً أعلم بكتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا أتبع لهما منه)).

وقال مرة: ((لم يُر مثله منذ أربع مائة عام)).

٩- ابن حجر العسقلاني الشافعي، صاحب ((فتح الباري))، (ت: ٨٥٢)؛ قال عنه:

((ومن أعجب العجب أن هذا الرجل كان أعظم الناس قيامًا على أهل البدع؛ من الروافض، والخلوية، والاتحادية، وتصانيفه في ذلك كثيرة شهيرة، وفتاويه فيهم لا تدخل تحت حصر)).

وقال أيضًا: ((ولو لم يكن للشيخ تقي الدين من المناقب إلا تلميذه الشهير الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية، صاحب التصانيف السائرة، التي انتفع بها الموافق والمخالف؛ لكان غاية في الدلالة على عظم منزلته، فكيف وقد شهد له بالتقدم في العلوم، والتميز في المنطوق والمفهوم أئمة عصره من الشافعية وغيرهم؛ فضلًا عن الحنابلة)).

١٠- بدر الدين العيني، الحنفى، صاحب ((عمدة القاري

شرح صحيح البخاري)) (ت: ٨٥٥)؛ قال عن الشيخ:

((هو الإمام الفاضل البار، التقي النقي الورع، الفارس في علمي الحديث والتفسير، والفقه والأصولين بالتقرير والتحري، والسيف الصارم على المبتدعين، والخبر القائم بأمور الدين، والأمار بالمعروف والنهء عن المنكر، ذو همة وشجاعة وإقدام

فيما يروع ويزجر، كثير الذكر والصوم والصلاة والعبادة، حشن العيش والقناعة من دون طلب الزيادة، وكانت له المواعيد الحسان السنية. والأوقات الطيبة البهية، مع كفه عن حطام الدنيا الدنية، وله المصنفات المشهورة المقبولة، والفتاوى القاطعة غير المعلولة)). وقال منافحاً، وذائباً عنه، ذاماً من نال من عرضه: ((ليس هو إلا كالجعل؛ باشتمام الورد يموت حتف أنفه، وكالحقش يتأذى بيهور سناء الضوء لسوء بصره وضعفه، وليس لهم سجية نقادة، ولا روية وقادة، وما هم إلا صلقع بلقع سلقع، والمكفر منهم صلمعة بن قلمعة، وهيان بن بيان، وهي بن بي، وضل بن ضل، وضلال بن التلال^(١).

ومن الشائع المستفيض أن الشيخ الإمام العالم العلامة تقي الدين ابن تيمية من شمم عرانين الأفاضل، ومن جمّ براهين الأمائل، الذي كان له من الأدب مآدب تغذي الأرواح، ومن نخب الكلام له سلافة تهز الأعطاف المراح، ومن يانع ثمار أفكار ذوي البراعة،

(١) هذه الألفاظ مثل قولهم: ((هو طامر بن طامر))؛ أي لا يُتْرَى من هو؟ ولا من أبوه؟

طبعه المفلق في الصناعة، الخالية عن وصمة الفجاجة والبساعة، وهو الكاشف عن وجوه مخدّرات المعاني نقابها، والمفترع عرائس المباني بكشف جلبابها، وهو الذابُّ عن الدين طَعْنُ الزنادقة والملحدين، والناقد للمرويات عن النبي سيّد المرسلين، وللمأثورات من الصحابة والتابعين)). اهـ

محبته ووفاته:

كان خصوم ابن تيمية في كثير من المحن هم من يتولى القضاء في شأنه؛ من الفقهاء الذين كُبرَ عليهم مخالفته لهم في فتاويهم وآرائهم، ومن الصوفية وأهل الكلام.

وقد سُجِنَ مرّاتٍ عديدة؛ منها (سنة ٧٠٥ في يوم الجمعة ٢٦ رمضان)، وفي ليلة العيد نُقِلَ إلى مكان آخر بالجلب، وظلَّ حبسًا به عامًا كاملاً، ثم خرج من السجن في (يوم ٢٣ ربيع أول سنة ٧٠٧).

ثم حبس مرة أخرى بسبب دعاوى بعض الصوفية، ثم خرج (عام ٧٠٩ يوم عيد الفطر).

ثم امتحن مرة أخرى (عام ٧٢٦)، ومُنِع من الإفتاء، واعتُقل، وكان ذلك (يوم الجمعة ١٠ شعبان)، وظل في سجنه سنتين وأشهرًا، ومات فيه ليلة الاثنين، لعشرين من ذي القعدة، سنة (٧٢٨)، وشهد جنازته من الخلائق ما لا يحصره عدٌّ، وكانت مثلاً واضحًا لقول الإمام أحمد: ((قولوا لأهل البدع: بيننا وبينكم شهود الجنائز)).

وهكذا مات وعمره ٦٧ سنة، وكانت حياته حافلة بالدعوة، والجهاد، والتدريس، والفتوى، والتأليف، والمناظرة، والدفاع عن مذهب السلف، ولم يتزوج، ولم يتسرَّ، ولم يخلَّف مالاً. رحم الله شيخ الإسلام رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جنانه، وجزاه الله عنا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

تاريخ كتابة العقيدة الواسطية:

وُلِدَ شيخ الإسلام ابن تيمية كما أسلفت سنة (٦٦١)، وكتب العقيدة الواسطية قبل سنة (٦٩٩)^(١) أي أن عمره كان آنذاك

(١) قال شيخ الإسلام: (كنتها من نحو سبع سنين قبل مجيء التتار إلى الشام) (مجموع الفتاوى) (٣/١٩٤)، ومجيء التتار كان عام ٦٩٩.

لا يتجاوز ٣٨ سنة، وسبب كتابتها أن قاضيًا من واسط طلب منه كتابة عقيدة له^(١)، وخلال سبع سنوات انتشرت، ونُسخت منها نسخ كثيرة^(٢)، ولم تكن آنذاك قد اشتهرت بهذا الاسم، بل كانت معروفة بـ (اعتقاد الفرقة الناجية) أو (اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة)، لأن شيخ الإسلام بدأها بقوله: (هذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة)، ثم حصل أن امتحن فيها وناظر علماء عصره أمام نائب السلطان الأفرم، وكان ذلك عام (٧٠٦) على وجه التقريب^(٣)، وقد أطلق عليها شيخ الإسلام

(١) قال شيخ الإسلام: (كان سبب كتابتها أنه قدم علي من أرض واسط بعض قضاة نواحيها شيخ يقال له: رصي الدين الواسطي، من أصحاب الشافعي، قديم عيبا حاجئا، وكان من أهل الخير والدين. وشكنا ما الناس فيه بتلك البلاد وفي دولة التتر؛ من غلبة الجهل والظلم، ودروس الدين والعلم، وسألني أن أكتب له عقيدة تكون عمدة له ولأهل بيته، فاستعفيت من ذلك، وقلت: قد كتب الناس عقائد متعدّدة، فخذ بعض عقائد أئمة السُنّة. فألح في السؤال. وقال: ما أحبّ إلا عقيدة تكفيها أنت. فكنت له هذه العقيدة وأنا قاعدٌ بعد العصر).

(٢) قال شيخ الإسلام: (كتبتها من نحو سبع سنين ... وقد انتشرت بها نسخ كثيرة؛ في مصر والعراق، وغيرهما) ((مجموع الفتاوى)) (١٦٤/٣).

(٣) وذلك لأن شيخ الإسلام قال في مآظره فلم كما تقدم: (هذه كتبها من نحو سبع سنين قبل مجيء التتار إلى الشام) ومجيء التتار كان عام ٦٩٩ فتكون المناظرة على وجه التقريب عام ٧٠٦.

في المناظرة اسم «العقيدة الواسطية»^(١). ومن ذلك الحير عُرفت بهذا الاسم، فانتشرت بأسماء متعددة، ولا يُعرف مكان للأصل الذي كتبه شيخ الإسلام بيده، إلا أن هناك نسخة نفيسة قرئت عليه عام ٧١٥ أي بعد كتابتها بـ ١٦ عامًا^(٢) وهي أوثق نسخة للعقيدة الواسطية أمكن الحصول عليها حتى الآن وتُحقق لأول مرة، حيث إنَّ أقرب نسخة قوبلت وطبعت قبل هذه النسخة هي نسخة دار الكتب الظاهرية^(٣)، وقد نُسخَت عام ٧٣٦ أي بعد أكثر من ٣٦ سنة من كتابتها، وبعد ٨ سنوات من وفاة شيخ الإسلام ابن تيمية، وقد كانت وفاته رحمه الله عام ٧٢٨.

وصف النسخ الخطية:

يسر الله الحصول على اثنتي عشرة نسخة خطية من العقيدة

(١) قال رحمه الله: (أرسلت من أحضرها ومعها كراريس بخطي من امرئ فحضرت ((العقيدة الواسطية)) وقلت لهم: هذه كتبها من نحو سبع مئتين (مجموع الفتاوى) (٣/١٦٤).

(٢) سيأتي الكلام عنها مفصلاً.

(٣) وهي المرموز إليها في هذه القطعة بـ (أ). وقد حقق الشيخ أشرف عبدالمقصود العقيدة الواسطية تحقيقاً متقناً معتمداً على هذه النسخة، ومعها ثلاث نسخ أخرى، فحواه الله خيرًا.

الواسطية، إحداهما نفيسة، وأخرى مميزة، والبقية متأخرة ومتفاوتة في جودتها، وقد جعلت الأولى أصلاً، والبقية جعلتها على الحروف الأبجدية حسب تاريخ نسخها، وهذا وصفها:

النسخة الأولى: (الأصل)

وهي نسخة نفيسة قُرئت على المؤلف شيخ الإسلام ابن تيمية عام ٧١٥، أصلها من المسجد الأحمدى (مسجد أحمد البدوي بطنطا) وهي محفوظة الآن ضمن مجموع في مكتبة ملحقة بمسجد السيدة زينب بالقاهرة، حصلت على صورة منها من المكتبة المركزية للمخطوطات المصرية بالقاهرة التابعة لوزارة الأوقاف المصرية^(١)، عدد أوراقها (١٢) ورقة، ونوع الخط نسخ واضح ومشكول، وهي نسخة كاملة نسخها الشيخ محمد بن شكر الديري الشافعي^(٢) عام ٧١٥. وقرأها على المؤلف في العام

(١) دُلِّي عليها الأح الفاضل الشيخ صالح بن عبدالله الغصيمي، فحراه الله حياً.
(٢) ترجم له صلاح الدين الصفدي في ((أعيان العصر وأعوان النصر)) (٤/٤٧٣) بقوله: (محمد بن شكر، الشيخ الإمام الفاضل شمس الدين الديري الشافعي الناسخ، كتب ما لا يحصى كثرة، وكان مقرئاً بالسبع، وكان يعرف علم الحرف ويتكلم عليه جيداً إلى العاية، وله مشاركة في علوم كثيرة.. توفي رحمه الله تعالى في =

نفسه أحمد ابن محمد بن محمود بن مُري الشافعي^(١) بحضور جماعة كثيرين، جاء في آخر المخطوط: (قرأتها من أولها إلى آخرها على شيخ الإسلام وفريد الزمان الإمام العلامة المجتهد الرباني تقي الدين مؤلفها (...))^(٢) سمعها جماعة كثيرون منهم صاحبها^(٣) الصدر الكبير الأمين المرتضى عز الدين حسن بن محبوب بن حسن الدُّجيلي الباقداري نفعه الله بالعلم وزينه بالحلم، وذلك في الحادي والعشرين من ربيع الأول سنة خمس عشرة وسبع مائة،

= دي الحجة سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة وقد قارب التسعين عمّا الله عنه).
وترجم له الحافظ ابن حجر أيضاً في ((الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة)) (٢٠٠/٥) وأثبت تاريخ وفاته عام ٧٥٣.
وهذا يعني أنه من مواليد ٦٦٣ تقريباً، فهو من معاصري شيخ الإسلام ابن تيمية (٦٦١-٧٢٨)، وبصره بعامين فقط.
(١) ترجم له الصعدي في ((أعيان العصر)) (٣٨٨/١) فقال: (كان في مدأ حاله منحرفاً عن الشيخ تقي الدين بن تيمية، ومن يحطّ عليه، فلم ير به أصحابه إلى أن اجتمع به. فمال إليه، وأحسّه، ولارمه، وترك كل ما هو فيه، وتلمذ له ولازمه مدة)، وقد امتحح بسبب ابن تيمية عام ٧٢٥ ومن أشار إلى ذلك المقرري في كتابه ((السلوك)) (٨١/٣) فقال: (وفيها تحسّ شهاب الدين أحمد بن محمد ابن مُري العللي الخنلي أحد أصحاب ابن تيمية مقيماً) وأثبت الذهبي في ((تاريخ الإسلام)) (٢٩٤/٥٠) ولادته عام ٦٧٧.

(٢) كلمة غير واضحة.

(٣) لعله يعني مالك السخة، وعلى المجموع غلطات أخرى.

وكتب أحمد بن محمد بن محمود بن مري الشافعي عفا الله عنه، وهي نسخة مشكولة، قليلة الأخطاء، عليها حواشٍ، وضربٌ على بعض الكلمات، وتصحيح لكلمات أخرى.

النسخة الثانية: (أ)

وهي نسخة مميزة، كُتبت عام ٧٣٦ بخط واضح مقروء، موجودة في دار الكتب الظاهرية ضمن مجموع، عدد أوراقها (١٢) ورقة (٢٣-٣٥)، وهي نسخة مشكولة قليلة الأخطاء، عُوِضت بأصل منقول، كما هو مثبت في الورقة الأخيرة (بلغت معارضته بأصله المنقول منه، فصَحَّحت قدر الطاقة، والحمد لله)، وجاء في آخرها أيضاً: (تمت والحمد لله في عشي يوم الجمعة في أوائل العشر الوسط لرمضان المعظم، سنة ست وثلاثين وسبعماية، بالمدرسة الظاهرية داخل دمشق المحروسة، على يدي معلقها محمد بن محمد ابن محمد بن علي بن عبد الرحمن... لطف الله به، وعفا عنه، وجعله من أهل السنة والجماعة، لا ربَّ غيره ولا مولى سواه).

النسخة الثالثة: (ب)

ومصدرها برلين الغربية، كُتبت بخط نسخ جيد واضح داخل إطار يرجع تاريخه للقرن العاشر، عدد ورقاتها (١١) ورقة، بها بعض السقط والأخطاء.

النسخة الرابعة: (ج)

مصدرها معهد دراسات الثقافة الشرقية بجامعة طوكيو، كُتبت بخط واضح كبير، عدد ورقاتها (٣٠) ورقة، نسخها عام ١٢٥٠ عبد الرحمن شطي، وهي نسخة كاملة، بها سقط وأخطاء حتى في آيات القرآن الكريم، جاء في آخرها: (وافق الفراغ من كتابتها صحوية نهار السبت ... من شهر ذي الحجة الذي هو من سنة ألف ومائتين وخمسين، على يد أفقر العباد إليه، وأحوجهم لرحمته يوم العرض عليه، الراجي عفو مولاه العلي: عبد الرحمن ابن حاج مصطفى ابن حاج محمود شطي الحنبلي غفر الله له ولوالديه، وللمسلمين أجمعين، والحمد لله رب العالمين. تمت)،

وفي أولها تملك لعبد السلام الشطي الحنبلي^(١) حرر في ٢٣ شوال سنة ١٢٧٧.

النسخة الخامسة: (٥)

نسخة متأخرة كُتبت بخط نسخ واضح ومقروء، عدد ورقاتها (١١) ورقة، محفوظة بمكتبة جامعة الملك سعود - قسم المخطوطات، وهي نسخة كاملة قليلة الأخطاء والسقط، أُضيف إليها كلمة (فصل) عند الانتقال من موضوع إلى آخر، كُتبت سنة ١٣٢٦، كتبها سليمان بن عبدالله بن شيخ وجاء في آخرها: (تمت هذه العقيدة بقلم الفقير المقر بذنبه عبده وابن عبده، سليمان ابن عبدالله ابن شيخ^(٢) غفر الله له ولوالديه ولجميع

(١) ترجم له البيطار في ((حلية الشر في تاريخ القرن الثالث عشر))، وانزركلي في ((الأعلام))، وعثوه بالعام الأديب، بعدادي الأصل، دمشقي الولادة والمشأ (١٢٥٦-١٢٩٥).

(٢) اشتهر أن هذه النسخة من خط الشيخ سليمان بن عبدالله آل الشيخ حميد الإمام أحمد، وهكذا كُتب على صفحة تعريفها بمكتبة جامعة الملك سعود - قسم المخطوطات، وهذا خطأ، فالعلامة سليمان بن عبدالله توفي سنة ١٢٣٣ وهذه نُسخة سنة ١٣٢٦ ولا يُعرف في هذا العام من هو مشتهر بالعلم من آل الشيخ من اسمه سليمان بن عبدالله، كما أن الاسم جاء بكرة (شيخ) بدون (آل) وبدون (آل التعريف).

المسلمين، آمين، بمنه وكرمه إنه كريم جواد)، وُكِّت على الهامش:
(قد حصل الفراغ من نسخها عقب ظهر يوم الاثنين من جماد
أول مضيا سنة ١٣٢٦) وُكِّت في أولها تملك لمحمد بن عبدالله بن
الشيخ وعبدالعزیز بن محمد آل الشيخ، وفي آخرها فائدة.

النسخة السادسة: (هـ)

نسخة متأخرة كُتبت بخط نسخ جميل، عدد ورقاتها (١١)
ورقة، ضمن مجموع (٥٩-٦٩)، صورتها من مكتبة الملك
عبدالعزیز العامة بالرياض، ورقم الحفظ بها: (٨/٤٣٥ عقائد)،
أُضيف إليها كلمة (فصل) عند الانتقال من موضوع إلى آخر،
وهي نسخة كاملة، قليلة الأخطاء والسقط، نسخها سنة ١٣٢٧
إبراهيم بن عبدالله الشايقي.

النسخة السابعة: (و)

نسخة متأخرة كُتبت بخط نسخ عادي، عدد ورقاتها (٩)
ورقات، محفوظة بجامعة الملك سعود بالرياض برقم عام: (٢٣٣٠)،
بها أخطاء وسقط قليل، نسخها: محمد بن عبدالرحمن الشويعر،

جاء في آخرها: (وقع الفراغ من... هذه النسخة الشريفة يوم... من صفر ثلاث وعشرين سنة ١٣٣٣، بقلم الفقير المقر بالذنب والتقصير، عبده وابن عبده... محمد بن عبدالرحمن الشويعر، غفر الله له ولوالده ومشائخه وعامة المسلمين..)، وفي أولها تملك له.

النسخة الثامنة: (ز)

نسخة متأخرة كُتبت بخط نسخ صغير لكنه واضح ومقروء، وأسطرها كثيرة، وهي نسخة كاملة، بها أخطاء وبعض السقط، عدد أوراقها (٨) ورقات ضمن مجموع وهي أوله، أصلها من مكتبة شقراء برقم الحفظ (٢)، ومحفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض برقم الحفظ (٤٢١)، نُسخت سنة ١٣٣٦، ولا يُعرف ناسخها.

النسخة التاسعة: (ح)

نسخة متأخرة كُتبت بخط نسخ جميل جداً يعود تاريخه إلى القرن الرابع عشر، وهي نسخة كاملة، فيها بعض السقط، عدد أوراقها (١٤)، أصلها بمكتبة الدلم، ومحفوظة بمكتبة الملك فهد

الوطنية بالرياض برقم الحفظ (٨)، ولا يُعرف ناسخها، وقد لاحظت أنها توافق الأصل في كثير من مواضع اختلافه مع بقية النسخ.

النسخة العاشرة: (ط)

نسخة متأخرة، محفوظة في جامعة الإمام محمد بن سعود ضمن مجموع في (٢٨) ورقة (٣٢-٦٠)، بها نقص (٥) ورقات وهي: (٣٣/٣٤/٣٦/٥٣/٥٤) كتبت بخط جميل ممزوج بالنسخ والرقعة، وهي نسخة جيدة، قابلها ناسخها، وألحق في الهامش الساقط منها، جاء في آخرها: (بلغ مقابلة وتصحيحًا، كتبه: إبراهيم بن صالح بن عيسى^(١) لطف الله به)، ولا تخلو من أخطاء وبعض الإضافات.

النسخة الحادية عشرة: (ي)

نسخة مصورة من مكتبة المسجد النبوي بالمدينة المنورة ضمن مجموع، عدد ورقاتها (٩) ورقات (٥-١٣)، محفوظة برقم:

(١) سثاية ومؤرخ محدي، ترجم له الشيخ عبدالله السام في كتابه ((علماء نجد خلال

ثمانية قرون)) (٣١٨/١) وأثنى عليه، توفي عام ١٣٤٣.

(١١/٨٠/٢)، ناقصة (٤) ورقات من أولها، كُتبت بخط نسخ واضح ومقروء يرجع تاريخه إلى القرن الرابع عشر.

النسخة الثانية عشرة: (ك)

نسخة كُتبت بخط واضح جدًا ومقروء، يرجع تاريخه للقرن الرابع عشر الهجري، وأصلها من مسجد أحمد البدوي بطنطا، وهي محفوظة الآن ضمن مجموع في مكتبة مدحقة بمسجد السيدة زينب بالقاهرة، التابعة للمكتبة المركزية للمخطوطات المصرية التابعة لوزارة الأوقاف المصرية، تحت الرقم العام: (١٦١٣) بعنوان: (الواسطية في الاعتقاد)، عليها حواشي ومقابلات، عدد أوراقها (١١) ورقة (١٣٣-١٤٣)، ليس عليها اسم ناسخ.

منهج التحقيق:

- ١- جعلت النسخة التي قرئت على شيخ الإسلام ابن تيمية هي (الأصل)، ويليها في الترجيح النسخة (أ).
- ٢- أهملت إثبات الفروق التي انفردت به نسخة واحدة عن (الأصل)، فمثلاً: في أول المخطوط: [صلى الله عليه وعلى آله

(وصحبه) وسلم تسليمًا (كثيراً) مزيداً]، انفردت نسخة (ج) بكلمة (وصحبه)، وانفردت نسخة (د) بكلمة (كثيراً)، فلم أثبتهما.

٣- أثبت في المتن ما ليس في الأصل مما ترجح لدي إثباته، أو كان ظاهر الخطأ أو السقط، وكان موجوداً في أغلب النسخ، خاصة إذا كان منها النسخة (أ) وجعلته بين هاتين العلامتين | |
٤- أثبت في الهامش ما اتفقت عليه نسختان أو أكثر ولم يكن في (الأصل).

٥- أهملت إثبات الفروق بين عبارات الثناء والدعاء، مثل: صلى الله عليه وسلم، رضي الله عنه، سبحانه وتعالى،، ولم أثبت إلا ما كان في (الأصل).

٦- أهملت إثبات الفروق التي لا فائدة من ذكرها، والتكثير منها ليس مما يُمدح في التحقيق.

٧- جعلت الآيات حسب الرسم العثماني ولم أشر إلى الأخطاء الموجودة في المخطوط.

٨- خرّجت الأحاديث تخريجًا مختصرًا.

فوائد من المخطوط الأصل:

وقعتُ على فوائد انفراد بها المخطوط (الأصل) الذي قرئُ على مؤلفه شيخ الإسلام ابن تيمية، ولا يوجد في أي نسخة مطبوعة حتى الآن، وهو من تعديلاته واستدراكاته، ومن ذلك:

١- قال عند كلامه عن القدرية: (الذين سماهم النبي صلى الله عليه وسلم مجوس هذه الأمة) وهي هكذا في جميع النسخ المخطوطة والمطبوعة، فشطبها شيخ الإسلام وجعلها: (الذين سماهم السلف مجوس هذه الأمة)، وهذا هو الصواب لضعف الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٢- قال عند كلامه عن فضل الصحابة: (ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة...)، أضاف هنا كلمة (وعدل)، فقال: (بعلم وعدل وبصيرة)، وهذه الكلمة ليست موجودة في أي نسخة مطبوعة.

٣- شطب على كلمة (وقوله) في أكثر من موضع وأضافها في مواضع عدة، وكان شيخ الإسلام يرمي إلى ذكرها عند الانتقال من صفة إلى أخرى أو من موضوع إلى آخر، لكن هذا لا يطرد أحياناً حتى في النسخة (الأصل).

وفي الختام:

أحمد الله عز وجل الذي منَّ عليَّ بهذا التحقيق، وأشكره على نعمه وفضله، كما أشكر كلَّ من أبدى لي فائدة أو استدراك أو تصويب، وأخيراً أشكر الإخوة الذين قابلوا معي النسخ المخطوطة:

١- أحمد بن سعد أبو النجا.

٢- السيد بن عبد الحميد خليل.

٣- صالح بن أحمد العمودي.

٤- صلاح بن حامد عمر.

٥- يوسف بن رزق الله علي.

والحمد لله رب العالمين ،،،

مجلد اول
المنهج والخطاب

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَرَحْمَتُهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَاسِعُ

الشَّيْخَ الْإِسْلَامَ تَعَالَى الْعَالَمِينَ الرَّاهِدَ الْعَالِدَ الْوَارِثَ

شَيْخَ الْإِسْلَامِ وَقَدْ قَرَأَ الْأَنْهَامَ وَمَنْ عَمِلَ بِرُكْنِهِ أَهْلُ الْبَرَاءَةِ

وَالشَّامِ عَلَى الَّذِينَ أَبْزَعُوا لِي أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ شَهَابُ بْنُ عَبْدِ الْحَكِيمِ

ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بِرَحْمَةِ الْبَرَاءَةِ أَنْ أَعَادَ اللَّهُ مِنْ بَرَكَتِهِ عَلَى

الطَّالِبِينَ وَالْعَامَّةِ دَرَجَتَيْنِ عَلَيْهِ ٥

لَمْ يَكُنْ إِلَّا رَسُولُهُ الْهَدَى وَبِشْرُ الْحَقِّ لِيُطْفِئَهُ عَلَى الَّذِينَ كَلِمَةُ

وَكُنِيَ اللَّهُ شَهِيدًا مُحَمَّدٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ

أَقُولُ وَأُزَجِّدُ مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ بِسْمِ اللَّهِ ٥ أَقْبَضَ أَدْعَاةَ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ الْمُسَوِّمَةِ

بِأَقْبَاسِ الْمَنَاجِدِ وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَبِأَقْبَاسِ رُكْنِهِ وَكُنِيَ وَرَسُولُهُ وَبِشْرُ

تَعْدِلُ لِلْمُسَوِّمَةِ وَالْإِيمَانِ الْقَدِيدِ خَيْرٌ وَشَرٌّ وَمِنْ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ

الْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِتَابِهِ وَمَا وَصَّيَنَاهُ بِهِ وَرَسُولُهُ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَمْرِىَ غَرِيبٍ وَلَا تَعْطِيلٍ وَلَا تَكْثِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ

بِأَقْبَاسِ الْإِيمَانِ وَالْمُسَوِّمَةِ وَتَعَالَى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ

الْبَصِيرُ

[illegible]

لم يكن لتفصيله معنى قال ابن عسيرة فرق بين الامر والخلق
فمن جمع بينهما فقد كفر واما ان القرآن هو الامر فلعله
تعالى انا انزلناه في ليلة القدر مباركة انا كما مذهب
فيها يفرق كل امر حكيم امر من عندنا وروى هذا الاستنباط
عن احمد بن حنبل ومحمد بن يحيى الذهلي واحمد بن سنان
وعنه من الامية وذكر البيهقي باسناد صحيح عن عمرو بن
دينا قال سمعت مشايخنا منذ سبعين سنة يقولون القرآن
كلام الله ليس مخلوقا قال وشيخه جماعة من الصحابة
منهم ابن عباس وابن عمر وجابر وابن الزبير واكثر التابعين
ثم قال وروينا هذا القول عن الليث بن سعد وسفيان
وابن المبارك وحامد بن زيد وابن مهدي والشافعي واحمد
ابن حنبل والي عبدة والبخاري ومشيخة جملة سواهم واما
احدث هذه البدعة للحدود درهم ومنه كان ياخذ
جهنم فذبحه بخالد بن عبد الله القسري يوم الاصحى حكى هذا
الجملة الزركشي في شرح جمع الجوامع رحمه الله تعالى
الواستطاع ان يحميه من الله ومنه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخ الامام العالم العامل الزاهد المجتهد احمد المتقن
وارث رسول ربه العالمين المجدد للامم دينها المدين لسان
الحق الداعي الى الصراط المستقيم تقى الدين ابي العباس احمد
ابن الامام ابي الحسن عبد الخليم بن الامام محمد الدين
ابن البركات عبد السلام ابن تيمية رضي الله عنه
رحمه الذي ارسل رسوله بالمهدي ودين الحق ليظهر على

الرب

عليه وسلم لكن ما اخبر به صلى الله عليه وسلم ان امة يتفقون
 ستعترف على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة
 وهي الجماعة وفي حديث غزاة قال لهم من كان على مثل
 ما انا عليه اليوم واصحابي صار المتسكون بالاسلام
 الميضي فخالص عن الشوب هم اهل السنة والجماعة
 وبنهم الصديقون والشهداء والصالحون وبهم اعلام
 المحدثين ومصابيح الدجى ولوا المقاب المانور والفضائل
 المذكورة وبهم الابدان وبهم الائمة الذين اجمع المسلمون
 على هذا بينهم ودار بينهم وهم الطائفة المصنوعة التي قال
 فيها النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال طائفة من امتي ظاهرون
 مثل الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من جدلهم حتى تقوم
 الساعة فسبح الله العظيم ان يجعلنا منهم وان لا يخرج
 قلوبنا بعد ذهدنا وهب لنا من لدنه رحمة انه هو
 الوهاب
 الحمد لله رب العالمين
 وصلى الله على سيدنا
 محمد عبده ورسوله
 وسلم
 م

هذه عقيدة الشيعة
 الامام شيخ الاسلام
 تقي الدين احمد
 بن حنبل
 رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

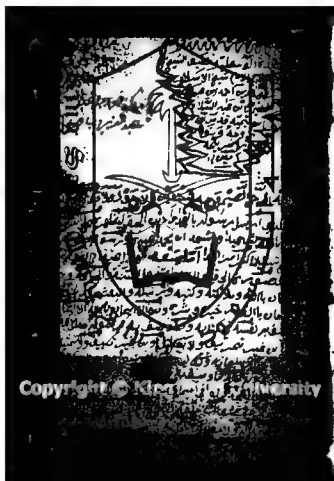
قال الشيخ الإمام العالم العلامة الأوحد الخافظ
المجتهد الزاهد العابد القدوة الأجلد إمام الأئمة
قدوة الأمة علامة العباد وارث الأنبياء إمام المجتهدين
أوحد علماء الدين بركة الإسلام محجة الأعلام برهان
المكتسبين قاصع المبتدئين ذو العلوم الرفيعة والفنون
المبدئية محيي السنة ومن عظمته لله علينا المنه
وقامت به على أعذابه المحبة واستبانت ببركته وحدايته
المحبة تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن
عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن
قيمية الحراني قدس الله روحه ونور ضريحه الحمد لله
الله الذي أرسل رسولاً بالهدى والحق ليظهر
على الدين كدوكى بالله شهيداً واشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له أقرأك به وتوحيداً واشهد
أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله

الحمد لله
الحمد لله
الحمد لله

نيل

على مثل ما انا عليه واصبح في المتمسكون بالاسلام المحضين
 ان الصالحين الثواب في السنة والجماعة وفيهم الصديقون
 والشهداء والصالحون ومنهم اعداء الهوى ايضا
 اجمع الرضى اولولنا قلب الحاشية والفضائل المذكورة
 وفيهم الابدال وفيهم الائمة الذين اجمع المسلمون على
 هذا بينهم وذراريهم وهم الطائفة المنصورة التي قال
 النبي صلى الله عليه وسلم فيهم لا تزال طائفة من اهل
 ظاهريين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا مؤمنهم
 حتى تقوم الساعة فسلا الله تعالى ان يجعلنا منهم
 وان لا ينزع قلوبنا بعد ذلك انا وبهم لنا من لدنه
 برحمة انه هو الوهاب والمهدى به وحده وصلاته على من
 نبي محمد خاتم الرسالة الواسطية بعون الله وحده ووافقي
 الغني عن كتابتها صوية نهار ربيت سنة ١٢٠٠ من شهر ربيع
 الذي هو من سنة الف واهاتين وخمسين عمريرا فقر
 كعباديه واحوجهم لرحمة يعز موسى عليه السلام
 مولد العلي محمد الرضا ابن حاتم مصطفى ابن حاتم محمد
 شطرنج بل فخر الله لولديه والمسلمين اجمعين
 والحمد لله رب العالمين



الورقة الأولى من النسخة (د)

هذه الوثيقة الواسطة بيننا وبينكم في يومنا هذا
 بعد تسعة أشهر من الهجرة النبوية في مكة
 في شهر ربيع الثاني سنة ١٢ هـ
 من نفع ببلوذه آمين
 أم ايها
 بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل
 الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهر على الدنيا
 وكفى بالله شهيداً واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 وتوحيداً واشهد ان محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله
 وسلم تسليماً من بعد فؤده اعتقاد الفقه الناجية المنصوص
 الحق لكم البلاء اهلا لسنة والجماعة وهو الايمان بالله وبلائه
 واليوم الآخر لا يمان به ولا يشك في ربه ولا يمان به ولا يشك في ربه
 والايمان بالله وحده لا شريك له ولا يمان به ولا يشك في ربه
 نفسه كتاباً وما وصف به رسوله صلى الله عليه وسلم وما عرفت
 ولا تعطيل وما غير تكليف ولا تيسر بل يؤمنون بالله سبحانه وتعالى
 كماله شيء وهو مسمى البصير لا ينفون عنه ما وصف به نفسه
 ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ولا يحدون في اسماء الله وياتونه
 بغير حق ولا يعلون صفاته بصفات خلقه الا انه سبحانه وتعالى
 لا يسموه ولا يرفعونه ولا ند له ولا يقاس خلقه سبحانه وتعالى
 اسمعانه اعلم نفسه وبنيته وصدق قيل واحسن حديثاً ما خلقه
 ثم رسله صادقون مصدقون بخلاف الدنيا يقولون علموا
 بدينهم والحق قال سبحانه ان يكون رب العالمين

كتاب العقيدة الواسطية للشيخ الاسلام بن تيمية
 الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كلمة الحق
 باسمه شحيها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اقر ان الله وبني
 حديد وانفسهم ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم نبيا
 من رسله بعد محمد فخذوا اعتقاد الفرقه الناجية المنصورة الى قيام الساعة
 اهل السنة والجماعة وهو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث
 بعد الموت والاعمال بالقدر خير وشرو ومن الاعمال باسمه الايمان بما وصف
 به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من غير تحريف
 ولا تعطيل ومن غير تكسيف ولا تمثيل بل يؤمنون باسمه سبحانه وتعالى ليس
 كقولهم شيء وهو السميع البصير فلا ينفون ما وصف به نفسه ولا يحرفون
 الكلم عن مواضعه ولا يحذفون ولا يبدلون في اسماؤه واياته ولا يكيفون ولا
 يمتثلون صفاته بصفات خلقه لانهم سبحانه لا يمشي ولا يمشي ولا يمشي
 ولا يقاس بخلقهم سبحانه وتعالى وانما يؤمنون بما وصف به نفسه فانه سبحانه
 ولا يعلم بنفسه وبغيره واصدق قولا واحدا حد ذاته خلقه ثم رسله
 صادقون مصدقون بخلاف الذين يقولون عليه لا يعلمون ولهذا قال سبحانه
 وتعالى سبحانه انك ربنا العزيز عما يصنفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
 العالمين فسمي نفسه عما وصف به الخلق للرسول وسلم على المرسلين فلا
 منة لسلامة ما قالوه من النقص والعيب وهو سبحانه قد جمع فيما وصف
 وسمى به نفسه به النبي والاشياء فلا عذر الا اهل السنة والجماعة عما جاء
 به الرسول فانه لا يصرط المستقيم صراط الذين اتوا الله على ما يحبون
 والصدقين والشهداء والصالحين وقيل دخل في هذه الجملة ما وصف به
 نفسه في سورة الاخلاص التي تعد ثلث القرآن حيث يقول قل هو الله



لبس ^{من} كفة الحر ^{الرجيم} ويرشعين وعليه التكلان
 المجد لله الذي ارسل رسول الهدى ودين الحق ليظهر على الدين
 كل وكفى بالله شهيدا واشهد ان لا اله الا الله صده الاشركين
 اقر لآيه وقجيدا واشهد ان محمدا رسول الله عليه
 وعلى آله وصحبه تسليم ازيد اعتقاد الفرقة الناجية المنسوبة
 الى قيام الساعة اهذه السنة والجماعة الايمان بالله وبلائكته
 وكتبه ورسله بالبعث بعد الموت والاعيان بالقدرة خيرة شرع
 ودين الايمان بالله الايمان بما وصفه نفسه في كتابه وبما
 وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل
 ومن غير تكليف ولا تشييل بل يؤمنون بان الله تعالى ليس
 كشأن شيء وهو السميع البصير ولا ينفون عنه ما وصف به
 نفسه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ولا يخوضون في اسماء الله
 واثباته ولا يكفون ولا يثبون صفاته بصفات خلقه لا يسموا
 وتعالى لا يسمي له ولا كفيله ولا يتكلم ولا يقاس بخلقه سبحانه
 وتعالى ولا يؤمنون بما وصف به نفسه ولا يسمونه وتعالى
 اعلم بنفسه وبغيره وصدق قيدا لحسن حديثنا من خلقه
 ثم رخصنا دونه مصنفون بخلاف الذين يقولون ما لا يصلح

ولهذا

واشهد آدو الصالحون ومنهم اعلام الهدى ومصابيح الدجا
 اولوا المناقب الماثورة والفضائل المذكورة وفيهم الاباء وفيهم
 الائمة الذين اجمع المسلمون على هدايتهم ودمائهم وهم الطائفة
 المنصورة التي قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي
 ظاهرة على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم
 الساعة فسئل الله العظيم ان يجعلنا منهم وان لا يزيغ قلوبنا
 بعد اذهابنا ويهب لنا من لدنه رحمة انه هو
 الوهاب الوهاب والحمد لله رب العالمين
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى

الله وصحبه اجمعين

والحمد لله رب

العالمين

آمين

٢٢

والحمد لله رب

العالمين وصلى

الله على محمد وعلى

آله وصحبه اجمعين

يا رب العالمين امين

ثم اذعن نفسك ربنا

ليس عشت بكم الفقير

لا اتم حبه ومنه عشت

من الخلاق بل ابلغه له في استيفاء الطهر مع كونه من العليم
 انه امر ان يسكنها وان يوحى الطلاق الى الوقت الذي
 يباح فيه كل يوم من فعل الشيء قبل وقته ان يرد ما فعل
 ويفعل الى شأه في وقته لقوله صلى الله عليه وسلم من
 عمل على ليس عليه امرنا فهو مرد والطلاق لا يرد
 المحرم ليس عليه امر الله ورسوله فهو مرد وصح الكلام
 واستيفاء كلام الطائفة في موضع اخر وانما
 المقصود من التنبه على الاقوال وما اخذ بها ولا
 ريب ان الاصل بها التكليف ولا يقوم دليل شرعي
 على زواله بالطلاق بل النصوص والمصالح تقتضي
 خلاف ذلك واقبح الخلف ان قاله اهل جهة معينة
 من جهة الاصل في ذلك لا سيما انهم
 في ذلك لا يرون له دليلا شرعيا ولا
 يجدوا الذي يراه سؤله بالهدى وغيره حتى يظهر
 على من كلفه ولا يراه شبيها واشهد ان لا اله الا الله

الطائفة

بلغ

مرد

كما دنا عليه الآثار وكما اجتمع عليه الصحابة على تقديم عثمان في
 البيعة مع ان بعد احوال السنة كما في اورد اختلافوا في عثمان
 بعد اتفاقهم على سنة بن عمر بن الخطاب سنة من تقدم في عثمان
 سكنى اور بعد ابعلي و قدم قوم عليا و قوم بن مفلح لكن استقر
 امر اهل السنة على تقديم عثمان ثم علي وان كانت هذه للسنة
 مسئلة عثمان وعلي ليست من الاوصول التي بفضل الخلفاء فيها
 فيها عند جمهور اهل السنة يمكن التي بفضل الخلفاء فيها مسئلة الخلافة
 وذلك بانهم جو من بان الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ومن طعن في خلافة احدى من هؤلاء
 اضل من من جازاه له ويحسون اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سلم ونيولونهم ويحفظون فيهم وحقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حيث قال يوم فدي برخم ادسكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في
 اهل بيتي وقال ايضا للعباس بن عبد المطلب شكى اليه ان بعض فرج
 عيسى بن هاشم فقال والي لا يسي لا يسي حتى يحسبكم لله ولقرابي
 وقال الله اصطفى اسما جليل في طيطن من بني اسماعيل كما نزل واصطفى من
 كنانة قريش واصطفى من قريش بن هاشم واصطفاه من بني هاشم و
 يقولون ان ولج رسول الله صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين
 ويؤمنون بان هن امن واصفى الامرة خصوصا عند عظام اولاده
 اولين امن بدوا حانه على امره وكان لها منه المنزلة العلية والصدقة
 بيت الصديق التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على
 النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وينبؤون من طريقتهم
 واغضبان يريهم منون الصابرة ويؤمنون وطريقتهم النواصبان من
 دون اهل البيت بقى لا دهل ويكسون عاظم بين الصابرة ويقولون
 انهم

عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق لا يفرج
 من بينهم ولا من خلائهم حتى تقوم الساعة فمن أراد من
 العظيم أن يجعلنا منهم وأن لا يزيغ قلبنا بعد أخذ هذا فانه
 انه هو الذي هاب والمهد لله رب العالمين اولاً واخراً
 ظاهره وباطنه والصلوة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين
 وعلى آله وصحبه اجمعين غرة العتيدة بركة الله وبركته
 امين

فان تحصى الله عليه وسلم لا الدنيا تحيفه وطلبها كلاب

[illegible]

[illegible]

الْحَمْدُ لِلَّهِ

ق ١ / الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ
لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا.
وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِقْرَارًا بِهِ وَتَوْجِيدًا.
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ^(١) وَسَلَّم تَسْلِيمًا
مَزِيدًا.

اِعْتِقَادُ ^(٢) الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ الْمَنْصُورَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ ^(٣).
هُوَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْبَعْثِ بَعْدَ
الْمَوْتِ، أَوْ ^(٤) الْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.
وَمِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ: الْإِيمَانُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَبِمَا
وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم؛ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ،
وَمِنْ غَيْرِ تَكْثِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ.

بَلْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ شَيْءٌ

(١) في السج: (ب) و (ح) و (هـ) و (و) و (ز) و (ح) و (ك) زيادة: (وَعَلَى آلِهِ).

(٢) في النسخ: (د) و (هـ) و (و) و (ز) زيادة: (أَمَّا بَعْدُ: فَهَذَا)

(٣) في السج: (أ) و (هـ) و (و) و (ز) و (ح) و (ك) زيادة: (أَهْلُ الشَّيْءِ وَالْحَمَاقَةِ).

(٤) في (الأصل): (هو) والثبت من بقية السج.

وَهُوَ السَّمِيعُ / ق ٢ / الْبَصِيرُ ﴿١١﴾.

فَلَا يَنْفَوْنَ عَنْهُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَالْأَلَا^(١) يَحْرُقُونَ الْكَلِمَ
عَنْ مُوَاضِعِهِ، وَالْأَلَا^(٢) يُلْجِدُونَ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَآيَاتِهِ، وَلَا
يُكَيِّفُونَ^(٣) وَلَا يُمَثِّلُونَ^(٤) صِفَاتِهِ بِصِفَاتِ خَلْقِهِ.

لَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: لَا سَمِيَّ لَهُ، وَلَا كُفْءَ لَهُ، وَلَا نِدَّ لَهُ.
وَلَا يَقَاسُ بِخَلْقِهِ فَإِنَّهُ^(٥) سُبْحَانَهُ أَعْلَمَ بِنَفْسِهِ وَبِغَيْرِهِ، وَأَصْدَقُ
قِيلاً، وَأَحْسَنُ حَدِيثًا مِنْ خَلْقِهِ. ثُمَّ رُسُلُهُ صَادِقُونَ مُصَدِّقُونَ؛
بِخِلَافِ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ.

وَهَذَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ
عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمَكَتُمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾^(٦). فَسَبَّحَ نَفْسَهُ عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ الْمُخَالِفُونَ لِلرُّسُلِ،

(١) [الشورى: ١١]. (٢) سقطت من (الأصل).

(٣) سقطت من (الأصل).

(٤) ليست موجودة في: (أ) و (ب).

(٥) طمس في (الأصل) ومثبتة في أكثر النسخ.

(٦) في السبع: (ح) و (د) و (ز)، زيادة: (وإنما يؤمنون بما وصف به نفسه لأنه
سبحانه).

(٧) [الصفات: ١٨٠ - ١٨٢].

وَسَنَّم عَلَى الْمُرْسَلِينَ؛ لِسَلَامَةٍ مَا قَالُوهُ مِنَ النِّقْصِ وَالْعَيْبِ.

وَهُوَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَمَعَ فِيْمَا وَصَفَ ^(١) بِهِ نَفْسَهُ بَيْنَ النَّفْيِ
وَالْإِبْتَاتِ.

فَلَا عُذُولَ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَمَّا حَاءَتْ بِهِ الْمُرْسَلُونَ؛
فَإِنَّهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، صِرَاطُ الَّذِينَ أَثْنَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ
وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ.

وَقَدْ دَخَلَ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي سُورَةِ
الْإِخْلَاصِ الَّتِي تَعْدِلُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ ^(٢)، حَيْثُ يَقُولُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ
أَحَدٌ ۝ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ (٢) لَمْ يَكُنْ لَكَ بَلَدٌ وَلَمْ يُولَدْ ۝ (٣) وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ (٤)﴾ ^(٣).

وَمَا / ق ٣ / وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي أَعْظَمِ آيَةٍ فِي كِتَابِهِ؛ حَيْثُ
يَقُولُ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَهُ

(١) في جميع النسخ عدا: (الأصل) و (د) و (ط) زيادة: (وَسَمَّى).

(٢) يشير إلى ما رواه البخاري (٥٠١٣) من حديث أبي سعيد الخدري، ومسلم

(٨١١) و (٨١٢) من حديث أبي الدرداء وأبي هريرة ؓ أجمعين.

(٣) [الإخلاص: ١ ٤].

مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ
يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا
شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ
الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ (١)، (أي: لا يُكْرَهُ ولا يُثْقَلُ) (٢).

وَهَذَا كَانَ مَنْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ
حَافِظٌ وَلَا يَكْرَهُ شَيْطَانٌ حَتَّى يُصْبِحَ (٣).

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ (٤).
وَقَوْلُهُ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ﴾ (٥).

(١) [البقرة: ٢٥٥].

(٢) في النسخ (د) و (هـ) و (ح): (أي لا يكْرَهُ ولا يثْقَلُ عليه).

(٣) بشرى إلى ما رواه البخاري -معيناً- (٥٠١٠) من حديث أبي هريرة ؓ: قال: (وكنى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمداً ركعة رمضان، فأتاني آت، فجعل يمشي من الطعام فأحدثه، فقلت: لأرفعك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففصص الحديث، فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، لئلا يزال معك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: صدقك وهو كدوب، ذاك شيطان).

(٤) [الفرقان: ٥٨] (٥) [الحديد: ٣].

وَقَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝٢﴾ ^(١) وَهُوَ ﴿الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ۝٣﴾
 ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا
 يَصْعَدُ فِيهَا ۝٣﴾، ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ
 مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ
 فِي ظُلُمْتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۝٤﴾ ^(٢)،
 ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ ۝٥﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿لِنَعْلَمُوا
 أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ۝٦﴾ ^(٣).

وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ۝٨﴾ ^(٤).

وَقَوْلِهِ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۝٩﴾ / وَهُوَ السَّمِيعُ
 الْبَصِيرُ ۝١١﴾ ^(٥)، ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعْظَمُكُمْ بِهِ ۝١٢﴾ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا
 بَصِيرًا ۝١٣﴾ ^(٦).

وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا

(١) [القرة: ٣٢]. (٢) [التحریم: ٣]. (٣) [سبا: ٢].

(٤) [الأنعام: ٥٩]. (٥) [فاطر: ١١]. (٦) [الطلاق: ١٢].

(٧) [الذاریات: ٥٨]. (٨) [الشوری: ١١]. (٩) [النساء: ٥٨].

يَا اللَّهُ ﴿١﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ ﴿٢٥٣﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَيْمَتُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ ﴿٢٥٤﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَقُ فِي السَّمَاءِ﴾ ﴿٢٥٥﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَآخِزُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٢٥٦﴾، ﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ ﴿٢٥٧﴾، ﴿فَمَا اسْتَقْتُمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٢٥٨﴾، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ ﴿٢٥٩﴾، ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ ﴿٢٦٠﴾، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بَيْتَنَ مَرْصُوصٍ﴾ ﴿٢٦١﴾، ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ

(١) [الكهف: ٣٩]. (٢) [البقرة: ٢٥٣]. (٣) [المائدة: ١].

(٤) [الأنعام: ١٢٥]. (٥) [البقرة: ١٩٥]. (٦) [الحجرات: ٩].

(٧) [التوبة: ٧]. (٨) [البقرة: ٢٢٢]. (٩) [المائدة: ٥٤].

(١٠) [الصف: ٤].

تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴿١﴾

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾^(٢)، ﴿وَقَوْلُهُ^(٣):

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٤) ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً

وَعِلْمًا﴾^(٥)، ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾^(٦)، ﴿وَقَالَ:

ق/هـ/ ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ﴾^(٧)، ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ﴾^(٨)، ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^(٩)، ﴿١٠﴾

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ

جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾^(١١)، وَقَوْلُهُ:

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ،

فَأَخِطَ أَعْمَالَهُمْ﴾^(١٢)، وَقَوْلُهُ: ﴿١٣﴾ ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا

(١) [آل عمران: ٣١] . (٢) [البينة: ٣٠] .

(٣) ليست موجودة في: (أ)، ومثبتة في: (الأصل) وبقية النسخ.

(٤) في نسخة (د) و (هـ) و (و) و (ز). ريادة: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾

(٥) [النمل: ٣٠] . (٦) [غافر: ٧] . (٧) [الأحزاب: ٤٣] .

(٨) [الأنعام: ٥٤] . (٩) [يوسف: ٦٤] . (١٠) [النساء: ٩٣] .

(١١) [محمد: ٢٨] .

(١٢) نعدرت نسخة (ح) و (ي) د: وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ

أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ .

مِنْهُمْ فَأَعْرِفْنَهُمْ ﴿١﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ أُنْيَاعَهُمْ
فَتَبَطَّهْمُ﴾ ﴿٢﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا
تَفْعَلُونَ﴾ ﴿٣﴾.

وَقَوْلِهِ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ
وَالْمَلَائِكَةُ وَفُصِيَ الْأَمْرُ﴾ ﴿٤﴾، ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ
الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ
رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيسَابُهَا﴾ ﴿٥﴾، ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ ﴿٦﴾
وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٧﴾، ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ
بِالْغَمَمِ وَنُزِلَ الْمَلَائِكَةُ نَزِيرًا﴾ ﴿٨﴾.

وَقَوْلِهِ: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ﴿٩﴾، ﴿كُلُّ
شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ﴿١٠﴾.

وَقَوْلِهِ: ﴿مَا مَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ﴾ ﴿١١﴾، ﴿وَقَالَتِ

(١) [الزحرف: ٥٥]. (٢) [التوبة: ٤٦]. (٣) [الصف: ٣].

(٤) [البقرة: ٢١٠]. (٥) [الأنعام: ١٥٨]. (٦) [الفجر: ٢١-٢٢].

(٧) [الفرقان: ٢٥]. (٨) [الرحمن: ٢٧]. (٩) [القصص: ٨٨].

(١٠) [ص: ٧٥].

أَيُّهُدُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُمُنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ
كَيْفَ يَشَاءُ ﴿١١﴾

وَقَوْلِهِ: ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ ^(١٢)، وَقَوْلِهِ:
﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ق/٦ / ذَاتِ الْوَجِ وَدُسِرَ ﴿١٣﴾ تَجَرَّى بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَن كَانَ
كُفْرًا ﴿١٤﴾﴾ ^(١٣) وَلِنُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴿١٤﴾ ^(١٤).

وَقَوْلِهِ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى
اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ ^(١٥)، ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي قَالُوا إِنَّ
اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ ^(١٦)، ﴿إِنِّي مَعَكُمْ
أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ ^(١٧)، ﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ
وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ ^(١٨)، وَقَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّا نَرَى اللَّهَ يَرَى﴾ ^(١٩)،
﴿الَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾ ^(٢٠) وَتَقْلِبُكَ فِي السُّجُودِ ﴿٢١﴾ ^(٢١)، وَقُلِ
أَعْمَلُوا فَسِيرِيَ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ، وَالْمُؤْمِنُونَ ^(٢٢).

(١) [المائدة: ٦٤]. (٢) [الطور: ٤٨]. (٣) [القمر: ١٣ - ١٤].

(٤) [طه: ٢٩]. (٥) [المجادلة: ١]. (٦) [آل عمران: ١٨١].

(٧) [طه: ٤٦]. (٨) [الزحرف: ٨٠]. (٩) [العنق: ١٤].

(١٠) [الشعراء: ٢١٨ - ٢١٩]. (١١) [التوبة: ١٠٥].

وَقَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ (١٣) ^(١)، وَقَوْلِهِ ^(٢): ﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرَنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (٥٠) ^(٣)، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ (١٥) ^(٤) وَآكِيدًا ^(٥) (١٦) ^(٦).

وَقَوْلِهِ: ﴿إِنْ تُبَدُّوا خَيْرًا أَوْ تُخَفَّوْهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَمُومًا قَدِيرًا﴾ (١٤٩) ^(٧)، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٢٢) ^(٨).

وَقَوْلِهِ: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ﴾ ^(٩)، ﴿فَعِزَّتِكَ لَا عَوْنَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٨٢) ^(١٠).

وَقَوْلِهِ: ﴿بُورِكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (٧٨) ^(١١)، وَقَوْلُهُ: ﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ (٦٥) ^(١٢).

(١) [الرعد: ١٣].

(٢) في النسخ (أ) و (هـ) و (ي) زيادة: وَقَوْلُهُ ﴿وَمَكْرُوا وَمَكْرًا اللَّهُ﴾.

(٣) [الشم: ٥٠]. (٤) [الطارق: ١٥-١٦]. (٥) [النساء: ١٤٩].

(٦) [النور: ٢٢]. (٧) [المنافقون: ٨].

(٨) [ص: ٨٢]، في النسخ (د) و (هـ) و (و) و (ز) و (ط) و (ي) زيادة: (وَقَوْلُهُ

غَنِّ إِلَيْسَ).

(٩) [الرحمن: ٧٨]. (١٠) [مريم: ٦٥].

﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ (١)، ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ
 أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٢)، ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ / أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ (٣)، ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ
 لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ
 الذَّلِيلِ وَكِبْرَةٌ تَكْبِيرًا ﴾ (٤)، وَقَوْلِهِ: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
 الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٥)، وَقَوْلِهِ:
 ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ (٦)
 الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي
 الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ نَقْدِيرًا ﴾ (٧)، وَقَوْلِهِ: ﴿ مَا آتَاكَ
 اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا أَذْنَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّا
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ (٨)، عَلِيمِ الْغَيْبِ
 وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (٩)، وَقَوْلِهِ: ﴿ فَلَا
 تَضُرُّهُ أَلْسِنَةُ الْإِنْسَانِ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (١٠)، وَقَوْلِهِ:

(١) [الإخلاص: ٤]. (٢) [البقرة: ٢٢]. (٣) [البقرة: ١٦٥].

(٤) [الإسراء: ١١١]. (٥) [التعاين: ١]. (٦) [الفرقان: ١-٢].

(٧) [المؤمنون: ٩١-٩٢]. (٨) [النحل: ٤٧].

﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ
الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا
تَعْلَمُونَ ﴾ (٣٢) (١).

وَقَوْلِهِ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (٥) (٢) ثُمَّ اسْتَوَى
عَلَى الْعَرْشِ ﴿ في (سنة مواضع) (٣).

وَقَوْلِهِ: ﴿يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَرَافِعَكَ إِلَيَّ﴾ (٤)، ﴿بَلْ
رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ (٥)، وَقَوْلِهِ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ
الْقَاسِطُ﴾ (٦)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَهْتَمُنْ ابْنُ لِي
صَرِيحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ
مُوسَى وَإِنِّي لأُنْظِرُهُ كَذِبًا﴾ (٧)، وَقَوْلِهِ: ﴿ءَامِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ

(١) [الأعراف: ٣٣]. (٢) [طه: ٥].

(٣) [الأعراف: ٥٤]، [يونس: ٣]، [الرعد: ٢]، [الفرقان: ٥٩]، [السجدة: ٤]،
[الحديد: ٤].

ورد في عدد من السجح: (في سعة مواضع) ويعنون به أن الاستواء تكرر في سبعة
مواضع من القرآن الكريم، لكر في (الأصل) و (أ) وغيرهما: في ستة مواضع: أي
أن الآية ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ تكررت في القرآن الكريم ست مرات

(٤) [آل عمران: ٥٥]. (٥) [النساء: ١٥٨]. (٦) [فاطر: ١٠].

(٧) [غافر: ٣٦ ٣٧].

أَنْ يَخْفِيفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْمَلُونَ كَيْفَ نَذِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴿١﴾

وَقَوْلِهِ ^(١): ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾ ^(٢)، وَقَوْلُهُ: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾﴾ ^(٣)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعَنَا﴾ ^(٤)، وَقَوْلِهِ: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَتَمَعُ وَأَرَىٰ ﴿١٦﴾﴾ ^(٥)، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ ^(٦)، ﴿وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ ^(٧)، وَقَوْلُهُ: ﴿كَمْ مِنْ فَتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فَتْنَةً

(١) [الملوك: ١٦-١٧].

(٢) في السج (ج) و (ي) زيادة: قوله ﴿يُنَبِّئُ الْأُمَرَاءَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ﴾ [السجدة: ٥].

(٣) [الحديد: ٤]. (٤) [إجماع: ٧]. (٥) [التوبة: ٤٠].

(٦) [طه: ٤٦]. (٧) [النحل: ١٢٨]. (٨) [الأنفال: ٤٦].

كَثِيرَةً يَا ذَنْ أَلَّهِ وَأَلَّهِ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١١٩﴾ ﴿١﴾

وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنْ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ ﴿٨٧﴾ ﴿٢﴾، ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنْ اللَّهِ قِيلًا﴾ ﴿١٢٢﴾ ﴿٣﴾. وَقَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ ﴿١﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ / ٩ / صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ ﴿٥﴾ ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ ﴿١٦٦﴾ ﴿٦﴾، ﴿مَنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ ﴿٧﴾، ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ ﴿٨﴾، ﴿وَنَدَيْتُهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًا﴾ ﴿٩﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ أَنْتَ الْغَوْمِ الظَّلِيلِينَ﴾ ﴿١٠﴾ ﴿١٠﴾، ﴿وَنَادَاهُمَا رَهْمًا أَنْزَلْنَا إِلَهُكُمَا عَنْ يَتْلُكُمَا الشَّجَرَةَ وَأَقْلَلْنَا لَكُمَا إِنَّا الشَّيْطَانِ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ ﴿١١﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ ﴿١٢﴾ ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ﴾

(١) [البقرة: ٢٤٩]. (٢) [النساء: ٨٧]. (٣) [النساء: ١٢٢].

(٤) [المائدة: ١١٦].

(٥) [الأعراف: ١١٥]، في بقية السج: (كَلِمَتُ رَبِّكَ)، وامتدت من (الأصل) و (أ) وهي قراءة صحيحة عند نافع وابن كثير.

(٦) [النساء: ١٦٤]. (٧) [البقرة: ٢٥٣]. (٨) [الأعراف: ١٤٣].

(٩) [مرم: ٥٢]. (١٠) [الشعراء: ١٠]. (١١) [الأعراف: ٢٢].

(١٢) [القصص: ٦٢].

مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ ﴿١﴾.

وَقَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ ﴿٢﴾، ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ فَلَئِنْ تَتَّبِعُونَا﴾ ﴿٤﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ ﴿٥﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٦﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ ﴿٧﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَاهُ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ ﴿٨﴾، وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَاتٍ آيَةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُزِيلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفَرِّغٌ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ۖ ق/١٠ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا

(١) [الفصص: ٦٥]. (٢) [التوبة: ٦]. (٣) [البقرة: ٧٥].

(٤) [الفتح: ١٥]. (٥) [الكهف: ٢٧]. (٦) [النمل: ٧٦].

(٧) [الأنعام: ١٥٥]. (٨) [الحشر: ٢١].

وَهْدَى وَبَشَّرَ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ
إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَبِي وَهَذَا
لِسَانٌ عَكْرٌ ثُبُوتٌ ﴿١٠٥﴾.

وَقَوْلِهِ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ (١)،
﴿عَلَى الْأَرْأْيِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ (٢)، وَقَوْلِهِ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِمُتَنَّقِنٌ
وَزِيَادَةٌ ﴿٢٤﴾﴾ (٣)، وَقَوْلِهِ: ﴿لَّهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾﴾ (٤)،
وَهَذَا الْبَابُ فِي كِتَابِ اللَّهِ كَثِيرٌ. مَنْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ طَالِبَ الْهُدَى (٥)
مِنْهُ؛ تَبَيَّنَ لَهُ طَرِيقُ الْحَقِّ.

ثُمَّ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ، وَتُبَيِّنُهُ، وَتَدُلُّ عَلَيْهِ،
وَتُعَبِّرُ عَنْهُ. وَمَا وَصَفَ الرَّسُولُ بِهِ رَبَّهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحَاحِ
الَّتِي تَلَقَّاهَا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْقَبُولِ؛ وَجَبَ الْإِيمَانُ بِهَا كَذَلِكَ.

مِثْلُ قَوْلِهِ ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ
الْإِيلِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي

(١) [الحل: ١٠١-١٠٣]. (٢) [القيامة: ٢٢-٢٣]. (٣) [المطففين: ٢٤].

(٤) [يونس: ٢٦]. (٥) [ق: ٣٥].

(٦) في جميع النسخ عدا (الأصل) و(ب) و(ج): (طالباً للهدى).

فَأَعْطِيهِ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرْ لَهُ»^(١).

وَقَوْلُهُ ﷺ: «لِلَّهِ أَشَدُّ فَرْحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِرَاحِلَتِهِ»
الحديث^(٢).

وَقَوْلُهُ: «يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ؛ يَدْخُلَانِ
الْجَنَّةَ»^(٣).

وَقَوْلُهُ: «عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ غَيْرِهِ، يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ
أُولَئِكَ قَنِطَرَيْنِ، فَيُظَلُّ يَضْحَكُ يَعْلَمُ أَنَّ فَرَجَكُمْ قَرِيبٌ»^(٤).

(١) في بقية النسخ زيادة: (متفق عليه).

والحديث رواه البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨) من حديث أبي هريرة ؓ.
(٢) في جميع النسخ عدا (الأصل) و (أ) زيادة: (متفق عليه).

والحديث رواه البخاري (٦٣٠٩) من حديث أنس ؓ بمقتضى: (لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم)، ومسلم (٢٧٤٤) من حديث أبي هريرة ؓ بمقتضى: (لله أشد فرحاً).

(٣) سقط الحديث من: (ح) و (ي)، وفي جميع النسخ الأخرى زيادة: (متفق عليه).
والحديث رواه البخاري (٢٨٢٦)، ومسلم (١٨٩٠) من حديث أبي هريرة ؓ.
(٤) في بقية النسخ زيادة: (حديث حسن).

والحديث رواه أحمد في ((المسند)) (١١/٤)، وابن ماجه في المقدمة،
(باب: فيما أنكرت الجهمية، والظاهراني في ((الكبرى)) (٢٠٨/١٩)،
والأجري في ((الشرعية)) (ص٢٧٩)، واللالكائي في ((شرح أصول الاعتقاد))
(٤٢٦/٣) بلفظ: ((يضحك))، أو ((صحت رسا))، كلهم من طريق وكيع =

وَقَوْلِهِ: «لَا تَزَالُ / ق ١١ / جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا، وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ»^(١)، وَفِي رِوَايَةٍ: عَلَيْهَا قَدَمُهُ، فَيَنْزِرُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ»^(٢).

وَقَوْلِهِ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا آدَمُ! فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ. فَيُنَادِي بِصَوْتٍ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ دُرِّيَّتِكَ بَعَثًا إِلَى النَّارِ»^(٣). وَقَوْلُهُ: «مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حَاجِبٌ وَلَا تَرْجُمَانٌ»^(٤).

وَقَوْلِهِ فِي رُقِيَةِ الْمَرِيضِ: «رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، أَمْرُكَ

= ابن خُثُس وقيل: خُثُس عن عمه أبي ريس. ووكيع؛ قال عنه الذهبي: ((لا يعرف)). وقال الحافظ: ((مقبول))، فالإسناد ضعيف.

(١) في النسخ (د) و (هـ) و (و): (رَجَلَهُ).

(٢) في بقية السح زيادة: (متفق عليه).

والحديث رواه البخاري (٦٦٦١)، ومسلم (٢٨٤٨) من حديث أس بن مالك رضي الله عنه.

(٣) في بقية السح زيادة: (متفق عليه).

والحديث رواه البخاري (٤٧٤١)، ومسلم (٢٢٢) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٤) سقط الحديث من السبعة (أ) و (ك)، ومثت في أكثر السح وفي بعضها زيادة: (متفق عليه)

فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، كَمَا رَحِمْتُكَ فِي السَّمَاءِ: اجْعَلْ رَحِمَتَكَ فِي
الْأَرْضِ، اغْفِرْ لَنَا حُوبَنَا وَخَطَايَانَا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، أَنْزِلْ رَحْمَةً
مِنْ رَحِمَتِكَ، وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجَعِ، فَيَبْرَأُ^(١)،
وَقَوْلِهِ: «أَلَا تَأْمُنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ»^(٢)، وَقَوْلِهِ: «وَالْعَرْشُ
فَوْقَ ذَلِكَ»^(٣)، وَاللَّهُ فَوْقَ عَرْشِهِ^(٤)، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ»^(٥)،

(١) في بقية السخ زيادة: (رواه أبو داود).

والحديث رواه أبو داود (٣٨٩٢)، والحاكم (٤٩٤/١)، والطبراني في ((المعجم
الأوسط)) (٢٨٠/٨) (٨٦٣٦) من حديث أبي الدرداء. وفيه زيادة بن محمد
الأنصاري. قال عنه البخاري والسائي: ((مكر الحديث)). انظر: ((الميران))
(٩٨/٢). وقال الذهبي فيه: ((وقد انفرد بحديث الرقية: ربما الله الذي في
السماء))، فالإسناد ضعيف جداً.

ورواه الإمام أحمد في ((المسند)) (٢١/٦) من حديث فضالة بن عبيد
الأنصاري، وفي سنده أبو بكر بن أبي مريم العسائي، وهو ضعيف. وهو في
((الكامل)) لابن عدي (١٠٥٤/٣) من طريق فضالة عن أبي الدرداء به.

(٢) مثلت في جميع السخ عدا (الأصل) و (أ) و (ب) و (ج) زيادة: (رواه البخاري
وعنه).

والحديث رواه البخاري (٤٣٥١)، ومسلم (١٠٦٤) من حديث أبي سعيد
الخدري .

(٣) في (د) و (و): «وَالْعَرْشُ فَوْقَ الْمَاءِ»، وبقية السخ كما في (الأصل).

(٤) في (أ) و (د) و (و): (فوق العرش)، وبقية السخ كما في (الأصل).

(٥) مثلت في السخ (أ) و (ب) و (ج) و (ك) زيادة: (رواه أبو داود والترمذي =

وَقَوْلِهِ لِلْحَارِثِيَّةِ: «أَيُّنَ اللَّهِ؟». قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «مَنْ أَنَا؟». قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: «أَعْتَقْتُهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ»^(١).
(٢) «وَقَوْلِهِ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَبْلَ وَجْهِهِ،

= وغيرهما). والحديث رواه أبو داود (٤٧٢٥)، والترمذي (٣٣٢٠). وابن ماجه (١٩٣)، ولم يصح مرفوعاً، وصح موقوفاً على ابن مسعود رضي الله عنه، وله حكم الرفع، نلعط: ((العرش فوق الماء، والله فوق العرش، لا يحصى عليه شيء من أعمالكم)) رواه ابن حزيمة في ((التوحيد)) (٢٤٣/١). والدارمي في ((الرد على المريسي)) (ص ٤٦). وأبو الشيخ في ((العظمة)) (٥٦٥/٢). واللالكائي في ((شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة)) (٣٩٦/٣).

وصحح إسناده ابن القيم كما في ((مختصر الصواعق المرسلة)) (٤٣٥) وانهجي في ((العرش)) (١٠٥) وفي ((العلو)) (٧٩)، ووافقه الألباني في ((مختصر العلو)) (ص ١٠٣).

(١) منث في بقية السح زيادة: (رواه مسلم)، وراد بعضهم: (وإن ماجه وغيره) والحديث رواه مسلم (٥٣٧) من حديث معاوية بن احكم السلمي رضي الله عنه.
(٢) في بقية النسخ كلها زيادة: وَقَوْلُهُ ﷺ: ((أَفْضَلُ الْإِمَامِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ مَعَهُ حَيْثُمَا كُنْتَ)). حديث حسن.

والحديث رواه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٣٣٦/٨) (٨٧٩٦)، وأبو نعيم في ((حلية الأولياء)) (١٢٤/٦). من حديث عباد بن الصامت رضي الله عنه.
في سنده عثمان بن كثير قال عنه الهيثمي في ((مجمع الروايد)) (٦٠/١): ((لم أر من ذكره بثقة ولا جرح)) اهـ. وفي سنده أيضاً نعيم بن حماد الرازي عنه، قال عنه الذهبي في ((تكملة)) (من الأئمة الأعلام، على لبي في حديثه))، وقال احافظ في ((التقريب)): ((صدوق يخطئ كثيراً)). والحديث ضعفه الألباني في ((ضعيف الجامع)) (١٠٠٢).

فَلَا يَبْصُرَنَّ قَبْلَ وَجْهِهِ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ؛ وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ^(١)، وَقَوْلِهِ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ (وَرَبَّ الْأَرْضِ)^(٢) وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، مُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ / ١٢ / مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ؛ اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ، وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ»^(٣). وَقَوْلِهِ لَمَّا رَفَعَ أَصْحَابُهُ^(٤) أَصْوَاتَهُمْ بِالذِّكْرِ: «أَيُّهَا النَّاسُ! ارْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا^(٥) قَرِيبًا. إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ

(١) في بقية النسخ زيادة: (متفق عليه).

والحديث رواه البخاري (٤٠٦) ومسلم (٥٤٧) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه.

ورواه مسلم (٣٠٠٨) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

(٢) ليست موجودة في بقية النسخ، وهي مثبتة في صحيح مسلم.

(٣) في بقية النسخ زيادة: (رواه مسلم).

والحديث رواه مسلم (٢٧١٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: (اللهم رب

السماوات ورب الأرض).

(٤) في النسخ (د) و (و): (الصحابه)، وفي نسخة (ح) (لأصحابه لما رفعوا).

(٥) في النسخ (د) و (و) زيادة: (صبرًا) وهي إحدى الروايات عند البخاري.

عُنِّي رَاحِلَتِهِ»^(١).

وَقَوْلِهِ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ»^(٢) كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ،
لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلِبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ
طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا؛ فَافْعَلُوا»^(٣).

إِلَى أَمْثَالِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي يُخْبِرُ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ
رَبِّهِ بِمَا يُخْبِرُ بِهِ؛ فَإِنَّ الْفِرْقَةَ النَّاجِيَةَ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ يُؤْمِنُونَ
بِذَلِكَ؛ كَمَا يُؤْمِنُونَ بِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ؛ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا
تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمَثِيلٍ؛ بَلْ هُمْ الْوَسْطُ فِي فِرْقِ الْأُمَّةِ؛
كَمَا أَنَّ الْأُمَّةَ هِيَ الْوَسْطُ فِي الْأُمَمِ.

فَهُمْ وَسْطُ فِي بَابِ صِفَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيْنَ أَهْلِ
التَّعْطِيلِ الْجَهْمِيَّةِ، وَبَيْنَ أَهْلِ التَّمَثِيلِ الْمُشَبَّهَةِ.

(١) في بقية السح ريادة: (متفق عليه).

واحد عشر رواه البخاري (٤٢٠٥)، ومسلم (٢٧٠٤) من حديث أبي موسى
الأشعري ؓ.

(٢) في السح (ر) و (ح) و (ي) ريادة: (يوم القيامة)، كما في صحيح البخاري
(٧٤٣٦).

(٣) مثبت في بقية النسخ زيادة: (متفق عليه).

واحد عشر رواه البخاري (٥٥٤)، ومسلم (٦٣٣) من حديث جرير بن عبد الله ؓ.

وَهُمْ وَسَطٌ فِي بَابِ أَفْعَالِ اللَّهِ بَيْنَ الْقَدَرِيَّةِ وَالْجَبَرِيَّةِ.

وَفِي بَابِ وَعِيدِ اللَّهِ بَيْنَ الْمُرْجِيَّةِ وَبَيْنَ الْوَعِيدِيَّةِ مِنَ الْقَدَرِيَّةِ^(١)
وُغَيْرِهِمْ.

وَفِي بَابِ^(٢) الْإِيمَانِ وَالَّذِينَ بَيْنَ الْحُرُورِيَّةِ وَ^(٣) الْمُعْتَزِلَةِ، وَبَيْنَ
الْمُرْجِيَّةِ وَالْجَهَنَّمِيَّةِ.

وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الرُّوَافِضِ / ق ١٣ / وَبَيْنَ الْخَوَارِجِ.
وَقَدْ دَخَلَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ الْإِيمَانُ بِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ
بِهِ فِي كِتَابِهِ، وَتَوَاتَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَمِ؛
مَنْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ، عَلَى عَرْشِهِ، عَلَى عَلَى
خَلْقِهِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ مَعَهُمْ أَيْمًا كَانُوا، يَعْلَمُ مَا هُمْ^(٤) عَامِلُونَ؛
كَمَا جَمَعَ بَيْنَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا

(١) في: (ر) و (ح) و (ي) زيادة: (واحوارج).

(٢) في النسخ (د) و (هـ) و (و) و (ط) زيادة: (أسماء).

(٣) في (الأصل) و (ج) و (ر) و (ح) و (ي) زيادة: (وبين)، والأولى حذفها.

(٤) في السح (ز) و (ط) و (ح) و (ي) زيادة: (عليه وما هم).

وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَرْجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ أَنَّهُ مُخْتَلِطٌ بِالْحَلْقِ؛ فَإِنَّ هَذَا لَا تُوجِبُهُ اللَّغَةُ، وَهُوَ خِلَافُ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ، وَخِلَافُ مَا فَطَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْخَلْقَ، بَلِ الْقَمَرُ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مِنْ أَصْغَرِ مَخْلُوقَاتِهِ، ثُمَّ هُوَ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ مَعَ الْمُسَافِرِ^(١) أَيْنَمَا كَانَ. وَهُوَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، رَقِيبٌ عَلَى خَلْقِهِ، مُهْمِمٌّ عَلَيْهِمْ، مُطَّلِعٌ إِلَيْهِمْ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي الرُّبُوبِيَّةِ. وَكُلُّ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي ذَكَرَهُ - مِنْ أَنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَأَنَّهُ مَعَنَا - حَقٌّ عَلَى حَقِيقَتِهِ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَحْرِيفٍ، وَلَكِنْ يُصَانُّ عَنِ الظُّنُونِ الْكَاذِبَةِ^(٢).

وَدَخَلَ فِي ذَلِكَ الْإِيمَانُ بِأَنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ خَلْقِهِ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: / ا ق ١٤ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ

(١) [الحديد: ٤].

(٢) في النسخ (ح) و(د) و(هـ) و(و) و(ز) و(ح) و(ط) و(ي) زيادة: (وعبر المسافر).

(٣) في النسخ (د) و(هـ) و(و) و(ط) زيادة: ((بمثل أن يضر أن ظاهر قَوْلِهِ: ﴿فِي السَّمَاءِ﴾؛ أَنَّ السَّمَاءَ تُطْلَقُ أَوْ تُقَالُ، وَقَدْ نَاطِلٌ بِاجْتِمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَهُوَ يَتِمِّدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا، وَتَمْسُكُ السَّمَاءُ أَنْ تَفْضَعَ عَلَى الْأَرْضِ؛ لِأَنَّهُ يَأْذُو، وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ))

أَحِبُّ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ^(١)، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِّنْ عُنُقِ رَاجِلَيْهِ»^(٢). وَمَا ذُكِرَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ قُرْبِهِ وَمَعِيَّتِهِ لَا يُنَافِي مَا (ذُكِرَ)^(٣) مِنْ عُلُوِّهِ وَقَوِّئِهِ؛ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي جَمِيعِ ثَعْوَتِهِ، وَهُوَ عَلِيُّ فِي دُنُوِّهِ، قَرِيبٌ فِي عُلُوِّهِ.

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِهِ وَبِكُتُبِهِ الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، (مُنَزَّلٌ)^(٤)، غَيْرُ مَخْلُوقٍ، مِنْهُ بَدَأَ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ، وَأَنَّ اللَّهَ تَكَلَّمَ بِهِ حَقِيقَةً، وَأَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ حَقِيقَةً، لَا كَلَامَ غَيْرِهِ. وَلَا يَجُوزُ إِطْلَاقُ الْقَوْلِ بِأَنَّهُ حِكَايَةٌ عَنْ كَلَامِ اللَّهِ، أَوْ عِبَارَةٌ عَنْهُ؛ بَلْ إِذَا قَرَأَهُ النَّاسُ أَوْ كَتَبُوهُ فِي الْمَصَاحِفِ؛ لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ عَنْ أَنْ يَكُونَ كَلَامُ اللَّهِ حَقِيقَةً، فَإِنَّ الْكَلَامَ إِنَّمَا يُضَافُ حَقِيقَةً إِلَى مَنْ (تَكَلَّمَ بِهِ)^(٥).

(١) [البقرة: ١٨٦].

(٢) رواه البخاري (٦٣٨٦)، ومسلم (٢٧٠٤). من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٣) في النسخ: (د) و (ز) و (ح) و (ي): (ذكرناه)

(٤) سقطت من السختين: (و) و (ط).

(٥) في بقية النسخ: (قاله)

مُبْتَدِئًا، لَا إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبْلَغًا مُؤَدِّيًا^(١).

وَقَدْ دَخَلَ أَيْضًا فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ: الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَيْنًا بِأَبْصَارِهِمْ، كَمَا يَرَوْنَ الشَّمْسَ صَحْوًا لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ، وَكَمَا يَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةً الْبَدْرُ لَا يُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ. يَرَوْنَهُ سُبْحَانَهُ / ق ١٥ / وَهُمْ فِي غَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَرَوْنَهُ بَعْدَ دُخُولِ الْجَنَّةِ؛ كَمَا | يَشَاءُ ^(٢) اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ الْإِيمَانُ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَيُؤْمِنُونَ بِفِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ وَنَعِيمِهِ. فَأَمَّا الْفِتْنَةُ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَيَقَالُ لِلرَّجُلِ: مَنْ رُبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيَجِبُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: اللَّهُ رَبِّي، وَالْإِسْلَامُ دِينِي، وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّ. وَأَمَّا الْمُرْتَابُ؛ فَيَقُولُ: آة آة^(٣)، لَا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا

(١) في السح: (د) و (هـ) و (و) و (ر) و (ط) زيادة: (وهو كلام الله؛ حُرُوفُهُ، وَبَيَانُ مَعَانِيهِ؛ لَيْسَ كَلَامُ اللَّهِ الْحُرُوفُ دُونَ الْمَعَانِي، وَلَا الْمَعَانِي دُونَ الْحُرُوفِ)، وقد وردت هذه العبارة أيضاً في كتاب ((إقامة الدليل)) (١/٢) للمؤلف نفسه.

(٢) في (الأصل): (شاء) والمثبت أصوب، وهو هكذا في بقية النسخ.

(٣) في بعض النسخ: هاه هاه، وهو الأشهر.

فَقُلْتُه، فَيُضْرَبُ بِمِرْزَبَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، فَيَصْبَحُ صَبِيحَةً يَسْمَعُهَا كُلُّ شَيْءٍ؛ إِلَّا الْإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَهَا الْإِنْسَانُ؛ لَصَبَقَ^(١). ثُمَّ بَعْدَ هَذِهِ الْفِتْنَةِ إِمَّا نَعِيمٌ وَإِمَّا عَذَابٌ، إِلَى يَوْمِ^(٢) الْقِيَامَةِ الْكُبْرَى، فَتُعَادُ الْأَرْوَاحُ إِلَى الْأَجْسَادِ.

وَتَقُومُ الْقِيَامَةُ الَّتِي أَخْبَرَ اللَّهُ بِهَا فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ، وَأَجَعَ عَلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ. فَيَقُومُ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حُفَاةَ عَرَاءَ غُرْلًا، وَتَذْنُو مِنْهُمْ الشَّمْسُ، وَيُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ، وَتُنْصَبُ الْمَوَازِينُ، فَيُوزَنُ فِيهَا أَعْمَالُ الْعِبَادِ، ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١٠٢) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ^(١٠٣) ﴿٣﴾. وَتُنْشَرُ الدَّوَابِيسُ، وَهِيَ صَحَائِفُ الْأَعْمَالِ، فَأَخِذْ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَأَخِذْ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ

(١) يشير إلى ما رواه البخاري (١٣٣٨)، وأبو داود (٤٧٥١)، والسنائي (٢٠٥١) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وإلى ما رواه أحمد في المسند (١٨٥٣٤)، وأبو داود (٤٧٥٣) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه وهو حديث ثابت مشهور.

(٢) في النسخ (د) و (هـ) و (ط): (إلى أن تقوم).

(٣) [المؤمنون: ١٠٢].

(أَوْ) ^(١) مِنْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: / ق ١٦ / ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلْعَهُ فِي عُرْوَةٍ وَنُخْرِجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مِنْشُورًا﴾ (١٣) أَقْرَأَ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ (١).

وَيُحَاسِبُ اللَّهُ الْخَلْقَ، وَيُخْلُو بِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ، فَيَقْرُرُهُ بِذُنُوبِهِ؛ كَمَا وَصِفَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. وَأَمَّا الْكُفَّارُ؛ فَلَا يُحَاسِبُونَ مُحَاسَبَةً مَنْ تُورَنُ حَسَنَاتُهُ بِسَيِّئَاتِهِ؛ فَإِنَّهُمْ لَا حَسَنَاتَ لَهُمْ، وَلَكِنْ تَعَدُّ أَعْمَالُهُمْ، وَتُحْصَى، فَيُوقَفُونَ عَلَيْهَا وَيَقْرَرُونَ بِهَا، وَيُجْزَوْنَ بِهَا.

وَفِي عَرَصَةِ الْقِيَامَةِ الْخَوْضُ الْمَوْرُودُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، طَوْلُهُ شَهْرٌ، وَعَرْضُهُ شَهْرٌ، وَآيَتُهُ عَدَدُ بُحُومِ السَّمَاءِ، فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً؛ لَمْ يَظْمَأْ نَعْدَهَا أَبَدًا.

وَالصُّرَاطُ مَنْصُوبٌ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ، وَهُوَ الْجِسْرُ الَّذِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، يَمُرُّ النَّاسُ عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ عَلَيْهِ كَلَمَحِ الْبَصَرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ

(١) في النسختين (هـ) و (ط): (و) بدلًا من (أَوْ)

(٢) [الإسراء: ١٣ - ١٤].

كَالرَّيْحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْفَرَسِ الْجَوَادِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَرِكَابِ
 الْإِبِلِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَغْدُو عَدُوًّا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي مَشْيًا، وَمِنْهُمْ
 مَنْ يَرْحَفُ رَحْفًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخْطَفُ فَيُلْقَى فِي جَهَنَّمَ؛ فَإِنَّ الْجِسْرَ
 عَلَيْهِ كَالِإِبْ تُخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمَنْ مَرَّ عَلَى الصِّرَاطِ؛
 دَخَلَ الْجَنَّةَ. فَإِذَا عَبَرُوا عَلَيْهِ؛ وَقَفُوا عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ،
 فَيَقْتَصِرُ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ، فَإِذَا هَدَّبُوا وَنُقُوا؛ أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ
 الْجَنَّةِ.

وَأَوَّلُ مَنْ يَسْتَفْتَحُ بَابَ الْجَنَّةِ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ
 مِنَ الْأُمَمِ أُمَّتُهُ ﷺ.

وَلَهُ فِي الْقِيَامَةِ ثَلَاثُ شَفَاعَاتٍ: أَمَّا الشَّفَاعَةُ الْأُولَى؛ فَيَشْفَعُ
 لِأَهْلِ الْمَوْقِفِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَهُمْ بَعْدَ أَنْ يَتَرَجَعَ الْأَنْبِيَاءُ: آدَمُ،
 وَنُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ - عَلَيْهِمُ مِنَ اللَّهِ
 السَّلَامُ - الشَّفَاعَةُ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَيْهِ. وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ /ق ١٧/ الثَّانِيَةُ؛
 فَيَشْفَعُ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ. وَهَاتَانِ الشَّفَاعَتَانِ خَاصَّتَانِ
 لَهُ. وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ الثَّالِثَةُ؛ فَيَشْفَعُ فِي مَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ، وَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ

لَهُ وَلِسَائِرِ السَّبِيحِ وَالصَّدِيقِينَ وَغَيْرِهِمْ، يَشْفَعُ فِيمَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ أَلَّا يَدْخُلَهَا، وَيُشْفَعُ فِيمَنْ دَخَلَهَا أَنْ يُخْرِجَ مِنْهَا. وَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ أَقْوَامًا بِغَيْرِ شَفَاعَةٍ؛ بَلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، وَيَبْقَى فِي الْجَنَّةِ فَضْلُ عَمَّنْ دَخَلَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، فَيُنْشِئُ اللَّهُ هَا أَقْوَامًا فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ.

وَأَصْنَافُ مَا تَتَضَمَّنُهُ الدَّارُ الْآخِرَةُ مِنَ الْحِسَابِ وَالْثَوَابِ وَالْعِقَابِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَتَفَاصِيلُ ذَلِكَ مَذْكُورَةٌ فِي الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ مِنَ السَّمَاءِ، وَ الْأَنْبَاءِ مِنَ الْعِلْمِ الْمَأْثُورَةِ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ، وَفِي الْعِلْمِ الْمَوْزُوثِ عَنْ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ ذَلِكَ مَا يَشْفِي وَيَكْفِي. فَمَنْ ابْتِغَاهُ وَجَدَهُ.

وَيُؤْمِنُ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. وَالْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ عَلَى دَرَجَتَيْنِ؛ كُلُّ دَرَجَةٍ تَتَضَمَّنُ شَيْئَيْنِ. فَالدَّرَجَةُ الْأُولَى: الْإِيمَانُ بِأَنَّ اللَّهَ عَلِمَ مَا الْحَقُّ غَامِلُونَ يَعْلَمُهُ الْقَدِيمُ الَّذِي هُوَ مَوْصُوفٌ بِهِ أَزْلًا وَأَبَدًا، وَعَلِمَ جَمِيعَ أَحْوَالِهِمْ مِنَ الطَّاعَاتِ وَالْمَعَاصِي وَالْأَرْزَاقِ وَالْآحَالِ، ثُمَّ كَتَبَ اللَّهُ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ. فَأَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ. فَقَالَ: مَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. فَمَا أَصَابَ

الْإِنْسَانَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ، حَقَّتِ
 الْأَقْلَامُ، وَطُوِيَتِ الصُّحُفُ؛ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لَمْ تَعْلَمْ
 أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ
 عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (٧٠)، وَقَالَ: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ
 وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى
 اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (٢٢) وَهَذَا التَّقْدِيرُ الثَّابِعُ لِعِلْمِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
 /ق ١٨/ يَكُونُ فِي مَوَاضِعَ جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً: فَقَدْ كُتِبَ فِي اللُّوحِ
 الْمَحْفُوظِ مَا شَاءَ. وَإِذَا خَلَقَ جَسَدَ الْجَنِينِ قَبْلَ تَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ؛
 بَعَثَ إِلَيْهِ مَلَكًا، فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، (يَكْتُبُ) (٣) رِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ،
 وَعَمَلَهُ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ.. وَنَحْوِ ذَلِكَ. فَهَذَا الْقَدَرُ قَدْ كَانَ يُنْكَرُهُ
 غُلَاةُ الْقَدَرِيَّةِ قَدِيمًا، وَمُنْكَرُهُ الْيَوْمَ قَلِيلٌ.

وَأَمَّا الدَّرَجَةُ الثَّانِيَةُ؛ فَهِيَ مَشِيعَةُ اللَّهِ النَّافِذَةُ، وَقُدْرَتُهُ الشَّامِلَةُ،

(١) [الحج: ٧٠]. (٢) [الحديد: ٢٢].

(٣) فِي بَقِيَةِ السَّحْجِ: (يَقَالُ: اكْتُبْ).

وَهُوَ^(١): الْإِيمَانُ بِأَنَّ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، (وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ)^(٢)، وَأَنَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَرَكَةٍ وَلَا سَكُونٍ؛ إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لَا يَكُونُ فِي مُنْكَهِ إِلَّا مَا يُرِيدُ، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ وَالْمَعْدُومَاتِ، فَمَا مِنْ مَخْلُوقٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا اللَّهُ خَالِقُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لَا خَالِقَ غَيْرُهُ، وَلَا رَبَّ سِوَاهُ. وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رُسُلِهِ، وَتَهَاكُمَ عَنْ مُعَصِيَتِهِ. وَهُوَ سُبْحَانَهُ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ وَالْمُحْسِنِينَ وَالْمُقْسِطِينَ، وَيَرْضَى عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَلَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ، وَلَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ، وَلَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ، وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ، وَلَا يُحِبُّ الْفُسَادَ.

وَالْعِبَادُ فَاعِلُونَ حَقِيقَةً، وَاللَّهُ خَالِقُ أَفْعَالِهِمْ. وَالْعَبْدُ هُوَ: الْمُؤْمِنُ، وَالْكَافِرُ، وَالْبَرُّ، وَالْفَاجِرُ، وَالْمُصَلِّي، وَالصَّائِمُ. وَلِلْعِبَادِ

(١) في الأصل: (وهو أن الإيمان بأن ما شاء الله كان)

(٢) في السخنة (أ): (وما شاء لم يكن) وهذا خطأ، والصواب ما أنه كما هو مثبت

في بقية السح.

قُدْرَةً عَلَى أَعْمَالِهِمْ. وَلَهُمْ إِرَادَةٌ، وَاللَّهُ خَالِقُهُمْ وَخَالِقُ قُدْرَتِهِمْ
وَإِرَادَتِهِمْ؛ كَمَا قَالَ: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَعِيمَ﴾ (٢٨) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا
أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾ (١).

وَهَذِهِ الدَّرَجَةُ مِنَ الْقَدْرِ يُكَذِّبُ بِهَا عَامَّةُ الْقَدَرِيَّةِ الَّذِينَ
سَمَّاهُمْ (السَّلَفُ) (٢): بِمَحُوسِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَيَعْلَوُ فِيهَا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ
الْإِثْبَاتِ، حَتَّى يَسْلُبُوا الْعَبْدَ قُدْرَتَهُ وَاحْتِيَارَهُ، وَيُخْرِجُونَ عَنْ أَفْعَالِ
اللَّهِ وَأَحْكَامِهِ حِكْمَهَا وَمَصَالِحَهَا.

وَمِنْ أَصُولِ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ أَنَّ الدِّينَ وَالْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، قَوْلُ
الْقَلْبِ / ق ١٩ / وَاللِّسَانِ، وَعَمَلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْجَوَارِحِ. وَأَنَّ
الْإِيمَانَ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ.

(١) [التكوير: ٢٨ ٢٩].

(٢) في جميع النسخ المخطوطة والمطبوعة: (الذي صلى الله عليه وسلم)، لكن في
(الأصل) شطب عليها شبح الإسلام ووضع مكانها كلمة العالِم أعمام: (السلف)
وقد تكون (الشافعي)، لكن الأرجح أنها (السلف). لسببين: الأول: لأنها أقرب
في رسمها على (السلف) فيما ظهر لي، والثاني: أن شيخ الإسلام نسب هذا
القول إلى السلف فقال في ((الرد على الملقين)) (ص ٥٣٠): (ولهذا قال
السلف. القدرية محوس هذه الأمة)، كما أنه رحمه الله قد ذكر في ((مجموع
الفناوي)) (٤٥٢/٨) أنَّ طائفة من أئمة الحديث طعنوا في صحة الحديث.

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يُكْفَرُونَ أَهْلَ الْقِبْلَةِ بِمُطْلَقِ الْمَعَاصِي وَالْكَبَائِرِ؛
 كَمَا يَفْعَلُهُ الْخَوَارِجُ بَلِ الْأُخُوَّةُ الْإِيمَانِيَّةُ ثَابِتَةٌ مَعَ الْمَعَاصِي؛ كَمَا
 قَالَ سُبْحَانَهُ: فِي آيَةِ الْقِصَاصِ ﴿فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأَنْبِئْهُ
 بِالْمَعْرُوفِ﴾^(١)، وَقَالَ: ﴿وَلِنْ طَائِفَتَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَنَلُوا
 فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى
 تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ
 يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(٢) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ^(٣).

وَلَا يَسْلُبُونَ الْقَاسِقَ الْعِلْمِيَّ اسْمَ الْإِيمَانِ بِالْكُلِّيَّةِ، وَلَا يُخْلِدُونَهُ
 فِي النَّارِ؛ كَمَا تَقُولُهُ الْمُعْتَرِلَةُ. بَلِ الْقَاسِقُ يَدْخُلُ فِي اسْمِ الْإِيمَانِ؛
 فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾، وَقَدْ لَا يَدْخُلُ
 فِي اسْمِ الْإِيمَانِ الْمُطْلَقِ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ
 إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾^(٤)، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: ((لَا يَزْنِي الزَّانِي
 حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ
 مُؤْمِنٌ))^(٥)، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهَبُ

(١) [البقرة: ١٧٨]. (٢) [الحجرات: ٩-١٠] (٣) [الأفغال: ٢].

(٤) سقطت من السج: (أ) و (ب) و (ك).

ثَهْبَةً دَاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارُهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ^(١). وَيَقُولُونَ: هُوَ مُؤْمِنٌ نَاقِصُ الْإِيمَانِ، أَوْ مُؤْمِنٌ بِإِيمَانِهِ فَاسِقٌ بِكِبِيرَتِهِ، فَلَا يُعْطَى الْاسْمَ الْمُطْلَقَ، وَلَا يُسَلَّبُ مُطْلَقَ الْاسْمِ.

وَمِنْ أَصُولِ | أَهْلِ |^(٢) السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ: سَلَامَةُ قُلُوبِهِمْ وَالسَّيِّئَةِمْ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَمَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٣)، وَطَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي قَوْلَ الَّذِي تَفْسِي يَدُهُ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْتَقَى مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»^(٤). وَيَقْبَلُونَ مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ أَوْ السُّنَّةُ أَوْ الْإِجْمَاعُ مِنْ فَضَائِلِهِمْ / ق ٢٠ / وَمَرَاتِبِهِمْ. فَيُفَضِّلُونَ مَنْ أَنْتَقَى مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ - وَهُوَ صَلَاحُ الْحَدِيثِيَّةِ -

(١) رواه البخاري (٢٤٧٥)، ومسلم (١٠٠) (٧٥) من حديث أبي هريرة ؓ.

(٢) سقطت من (الأصل).

(٣) [الحشر: ١٠].

(٤) رواه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤١) من حديث أبي سعيد الخدري ؓ.

وَقَاتِلْ، عَلَى مَنْ أَتَقَى مِنْ بَعْدِهِ وَقَاتِلْ. وَيُقَدِّمُونَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى الْأَنْصَارِ. وَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ قَالَ لِأَهْلِ بَدْرٍ - وَكَانُوا ثَلَاثَ مِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ: «اعْمَلُوا مَا سِئْتُمْ فَقَدْ عَفَرْتُ لَكُمْ»^(١). وَبِأَنَّهُ «لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ»^(٢)؛ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، بَلْ قَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ، وَكَانُوا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ. وَيَشْهَدُونَ بِأَجَنَّةٍ لِمَنْ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، كَالْعَشْرَةِ، وَكَتَابَتْ بِنُ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ.

وَيَقْرُونَ بِمَا تَوَاتَرَ بِهِ النُّقْلُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَغَيْرِهِ؛ مِنْ أَنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ. وَيُتْلَوْنَ بِعُثْمَانَ، وَيُرِيْعُونَ بِعَلِيٍّ؛ كَمَا ذَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَنْبَاءُ، وَكَمَا أَجْمَعَتِ الصَّحَابَةُ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ فِي الْبَيْعَةِ. مَعَ أَنَّ بَعْضَ

(١) رواه البخاري (٣٠٠٧) (٤٨٩٠)، ومسلم (٢٤٩٤) من حديث علي بن أبي طالب ﷺ.

(٢) رواه مسلم (٢٤٩٦) بلعظ: ((لا يدخل النار إلا شاء الله من أصحاب الشجرة أحد. الذين بايعوا تحتها)) ورواه أحمد (١٤٨٢٠)، وأبو داود (٤٦٥٥)، والترمذي (٣٨٦٠) بلعظ: ((لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة)).
كهم من حديث جابر بن عبد الله ﷺ.

أَهْلُ السُّنَّةِ كَانُوا قَدْ اخْتَلَفُوا فِي عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ بَعْدَ اتِّفَاقِهِمْ عَلَى تَقْلِيمِ أَبِي بَكْرٍ | وَعُمَرَ ^(١)، أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟ فَقَدَّمَ قَوْمٌ عُثْمَانَ: وَسَكَنُوا، أَوْ رَتَعُوا عَلِيٍّ، وَقَدَّمَ قَوْمٌ عَلِيًّا، وَقَوْمٌ تَوَقَّفُوا. لَكِنْ اسْتَقَرَّ أَمْرُ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى تَقْلِيمِ عُثْمَانَ، (ثُمَّ عَلَى) ^(٢). وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ - مَسْأَلَةُ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ - لَيْسَتْ مِنَ الْأُصُولِ الَّتِي يُضَلَّلُ الْمُخَالَفُ فِيهَا عِنْدَ جُمْهُورِ أَهْلِ السُّنَّةِ. لَكِنَّ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي يُضَلَّلُ الْمُخَالَفُ فِيهَا: مَسْأَلَةُ الْخِلَافَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ أَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ. وَمَنْ طَعَنَ فِي خِلَافَةِ أَحَدٍ مِّنْ هَؤُلَاءِ؛ فَهُوَ أَضَلُّ مِنْ حِمَارٍ أَهْبِهِ.

وَيُجِبُونَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَتَوَلَّوْنَهُمْ، وَيَحْفَظُونَ | فِيهِمْ ^(٣) وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَيْثُ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: «أَدَّكُرُّكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَدَّكُرُّكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي» ^(٤). وَقَدْ قَالَ

(١) زيادة ليست في (الأصل) و (ح).

(٢) سقطت من النسخة (أ).

(٣) سقطت من (الأصل) ومثبتة في بقية النسخ.

(٤) رواه مسلم (٢٤٠٨) من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه (كررها ثلاثاً).

أَيْضًا لِلْعَبَّاسِ عَمَّهُ - وَقَدْ شَكَى إِلَيْهِ أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ يَجْفُو بَنِي هَاشِمٍ - فَقَالَ: «وَالَّذِي تَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحِبُّوكُمْ؛ اللَّهُ وَلَقَرَابَتِي»^(١). وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى / ق ٢١ / إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»^(٢).

وَيَتَوَلَّوْنَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُقَرِّوْنَ^(٣) بِأَتْنَهِنَّ أَزْوَاجَهُ فِي الْآخِرَةِ: خُصُوصًا خَدِيجَةَ أُمُّ أَكْثَرِ أَوْلَادِهِ، وَأَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ (وَعَاضِدُهُ)^(٤) عَلَى أَمْرِهِ، وَكَانَ لَهَا مِنْهُ الْمَنْزِلَةُ الْعَالِيَةُ. وَالصَّدِّيقَةُ

(١) رواه بنحوه أحمد (١٧٧٧)، والبرار (١٣١/٦) (٢١٧٥). من حديث عبدالمطلب بن ربيعة ؓ بإسناد منقطع، قال ابن نيمية في ((اقتضاء الصراط المستقيم)) (٤٢٨/١): له شواهد.

ورواه نحوه ابن ماجه (٢٦)، والحاكم (٨٥/٤)، وابن عساكر في ((تاريخ دمشق)) (٣٠٢/٢٦) من حديث العباس بن عبدالمطلب ؓ قال السهي في ((سير أعلام السلاء)) (٨٨/٢): إسناده منقطع. وقال ابن كثير في ((جامع المسانيد والسنن)) (٥٩٣٢): له شاهد.

(٢) رواه مسلم (٢٢٧٦) من حديث وثالة بن الأسقع ؓ، يلفظ: ((إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كَاسَةً مِنْ وَدِّ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كَاسَةٍ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ)).

(٣) كَذَا فِي (الأصل) و (أ) و (ج). وفي بقية النسخ: (يؤمنون).

(٤) فِي السَّح (ز) و (ح) و (ي): (وَأَعَانَهُ)

بِتِ الصَّدِيقِ، أَلَيْ قَالِ فِيهَا ﷺ: «فَضْلُ غَائِشَةٍ عَلَى النِّسَاءِ
كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»^(١).

(وَيَسْتَرْوُونَ)^(٢) مِنْ طَرِيقَةِ الرِّوَافِضِ الَّذِينَ يَبْغِضُونَ الصَّحَابَةَ
وَيَسُبُّونَهُمْ، وَطَرِيقَةَ النَّوَاصِبِ الَّذِينَ يُؤْذُونَ أَهْلَ الْبَيْتِ بِقَوْلٍ أَوْ
عَمَلٍ. وَيُمْسِكُونَ عَمَّا شَحَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ، وَيَقُولُونَ: إِنَّ هَذِهِ
الْآثَارَ الْمَرْوِيَّةَ فِي مَسَاوِيهِهِمْ مِنْهَا مَا هُوَ كَذِبٌ، وَمِنْهَا مَا قَدْ زِيدَ
فِيهِ وَنُقِصَ وَغَيَّرَ عَنْ وَجْهِهِ، وَ (عَامَّةً)^(٣) الصَّحِيحُ مِنْهُ هُمْ فِيهِ
مَعْدُورُونَ: إِمَّا يُجْتَنِبُونَ مُصِيبُونَ، وَإِمَّا يُجْتَنِبُونَ مُحْطِفُونَ. وَهُمْ
مَعَ ذَلِكَ لَا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَعْصُومٌ عَنْ
كَبَائِرِ الْإِثْمِ وَصَغَائِرِهِ؛ بَلْ يَحْزَنُ عَلَيْهِمُ الذُّنُوبُ فِي الْجُمْلَةِ. وَهُمْ مِنْ
السَّوَابِقِ وَالْفَضَائِلِ مَا يُوجِبُ مَغْفِرَةَ مَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ -إِنْ صَدَرَ-،
حَتَّى إِنَّهُ يُغْفَرُ لَهُمْ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا لَا يُغْفَرُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ؛ لِأَنَّ هُمْ
مِنَ الْحَسَنَاتِ الَّتِي تَمْحُو السَّيِّئَاتِ مَا لَيْسَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ. وَقَدْ ثَبَتَ

(١) رواه البخاري (٣٤٣٣)، ومسلمه (٢٤٣١) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه،
ورواه أيضاً من حديث أنس رضي الله عنه.

(٢) في السخطين (أ) و (ج): (وَيَسْتَرْوُونَ).

(٣) انفرد بها (الأصل).

بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُمْ خَيْرُ الْقُرُونِ^(١)، وَأَنَّ الْمُدَّ مِنْ أَحَدِهِمْ
إِذَا تَصَدَّقَ بِهِ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ حَبْلِ أَحَدٍ ذَهَبًا يَمِّنُ بَعْدَهُمْ^(٢).

ثُمَّ إِذَا كَانَ قَدْ صَدَرَ عَنْ أَحَدِهِمْ ذَنْبٌ؛ فَيَكُونُ قَدْ تَابَ مِنْهُ،
أَوْ أَتَى بِحَسَنَاتٍ تَمْحُوهُ، أَوْ غُفِرَ لَهُ؛ بِفَضْلِ سَابِقَتِهِ، أَوْ بِشَفَاعَةِ
مُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِينَ هُمْ أَحَقُّ النَّاسِ بِشَفَاعَتِهِ، أَوْ ابْتِلَى بِبَلَاءٍ فِي
الدُّنْيَا كَفَّرَ بِهِ عَنْهُ. فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي الذُّنُوبِ الْمُحَقَّقَةِ؛ فَكَيْفَ
فِي الْأُمُورِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا مُجْتَهِدِينَ: إِنْ أَصَابُوا؛ فَلَهُمْ أَجْرَانِ، وَإِنْ
أَخْطَؤُوا؛ فَلَهُمْ أَجْرٌ وَاحِدٌ، وَالْخَطَأُ مَغْفُورٌ. ثُمَّ الْقَدْرُ الَّذِي يُتَكَرَّرُ مِنْ
فِعْلِ بَعْضِهِمْ قَبِيلٌ تَزَرُّ مَغْمُورٌ فِي جَنْبِ فَضَائِلِ^(٣) الْقَوْمِ وَمَخَاسِنِهِمْ؛
مِنَ الْإِيمَانِ / ق ٢٢ / بِاللَّهِ، وَرَسُولِهِ، وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ، وَالْهَجْرَةِ،
وَالنُّصْرَةِ، وَالْعِلْمِ النَّافِعِ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ. وَمَنْ نَظَرَ فِي سِيرَةِ الْقَوْمِ

(١) يشير إلى ما رواه البخاري (٢٦٥٤)، ومسلم (٢٥٣٣) من حديث عبد الله بن مسعود ؓ، بلفظ: ((خير الناس قرني)).

(٢) يشير إلى ما رواه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤١) من حديث أبي سعيد الخدري ؓ، وقد تقدم.

(٣) في (الأصل): (الفضائل).

يَعْلَمُ (وَعَدْلٍ) ^(١) وَبَصِيرَةٍ، وَمَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِهِ مِنَ الْفَضَائِلِ؛ عَلِمَ يَقِينًا أَنَّهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ؛ لَا كَانَ، وَلَا يَكُونُ مِثْلُهُمْ، وَأَنََّّهُمْ هُمُ الصَّفْوَةُ مِنْ قُرُونِ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّتِي هِيَ خَيْرُ الْأُمَمِ وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ ^(٢).

ثُمَّ مِنْ طَرِيقِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ اتَّبَاعِ آثَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَاطِنًا وَظَاهِرًا، وَاتَّبَاعِ سَبِيلِ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَاتَّبَاعِ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَيْثُ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ ^(٣)؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» ^(٤). وَيَعْلَمُونَ أَنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ، وَخَيْرُ

(١) انفرد بها (الأصل) وهذا من إضافات المؤلف رحمه الله.

(٢) في جميع السح عدا (الأصل) و (ج) و (ط) زيادة: (وَمِنْ أَصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ: التَّصْبِيحُ بِكُرَامَاتِ الْأَوَّلِيَاءِ وَمَا يُخْرِجُ اللَّهُ عَنْ أَيْدِيهِمْ مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ فِي أَنْوَاعِ الْعُلُومِ وَالْمُكَاشَفَاتِ وَأَنْوَاعِ الْقُدْرَةِ وَالْثَّائِرَاتِ، كَانْتِمَائِهِمْ عَنْ سَالِبِ الْأُمَمِ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ وَغَيْرِهَا. وَغُنِ صُدِرَ هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالْتَّابِعِينَ وَسَائِرِ قُرُونِ الْأُمَّةِ، وَهِيَ مُؤَخَّذَةٌ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ).

(٣) في السح (ب) و (د) و (هـ) و (و) زيادة: (وإن كل محدثة بدعة، ... الحديث).

(٤) رواه أحمد (١٧١٨٤)، وأبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٢)، =

الْهَدْيِ هَدْيِ مُحَمَّدٍ ﷺ. فَيُؤْثِرُونَ كَلَامَ اللَّهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ كَلَامِ
أَصْنَافِ النَّاسِ، وَيُقَدِّمُونَ هَدْيَ مُحَمَّدٍ عَلَى هَدْيِ كُلِّ أَحَدٍ. وَبِهَذَا
سَمُّوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَسَمُّوا أَهْلَ الْجَمَاعَةِ؛ لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ هِيَ
الْاجْتِمَاعُ، وَضِدُّهَا الْفُرْقَةُ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُ الْجَمَاعَةِ قَدْ صَارَ اسْمًا
لِنَفْسِ الْقَوْمِ الْمُجْتَمِعِينَ. (وَالْإِجْمَاعُ) ^(١) هُوَ الْأَصْلُ الثَّلَاثُ الَّذِي
يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الْعِلْمِ وَالدِّينِ. فَهُمْ يَرْتَوْنَ بِهَذِهِ ^(٢) الْأُصُولِ الثَّلَاثَةِ
جَمِيعَ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ أَقْوَالٍ وَأَعْمَالٍ بَاطِنَةٍ وَظَاهِرَةٍ بِمَا لَهُ تَعَلُّقٌ
بِالدِّينِ. (وَالْإِجْمَاعُ) ^(٣) الَّذِي يُضْطَبُّ هُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ
الصَّالِحُ؛ إِذْ بَعْدَهُمْ كَثُرَ الْاِخْتِلَافُ، وَاشْتَرَبَتِ الْأُمَّةُ.

ثُمَّ هُمْ مَعَ هَذِهِ ^(٤) الْأُصُولِ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَوْنَ

= واحاكم (١٧٦/١). من حديث العرياص بن مسارية ؓ.

والحديث صحيحه الترمذي واحاكم ووافقه الذهبي. وابن عبد البر في ((جامع بيان
العلم وفصله)) (١١٦٤/٢)، وابن تيمية في ((مهاج السنة)) (١٦٤/٤)، والذلي
في ((صحيح سنن ابن ماجه)) (٤٢)، وحسنه النووي في ((شرح السنة)) (١٨١/١).

(١) في أكثر النسخ: (الاجتماع)، وهو خطأ متكرر.

(٢) في (الأصل): (هذه).

(٣) في أكثر النسخ: (الاجتماع)، وهو خطأ كسابقه.

(٤) في (الأصل): (هذا).

عَنِ الْمُنْكَرِ عَلَى مَا تُوجِبُهُ الشَّرِيعَةُ: وَيَرْوُونَ إِقَامَةَ الْحَجِّ وَالْجِهَادِ
وَالْجَمْعِ وَالْأَعْيَادِ مَعَ الْأَمْراءِ أَبْرَارًا كَانُوا أَوْ فُجَّارًا، وَيُحَافِظُونَ عَلَى
الْجَمَاعَاتِ، وَيَدِينُونَ بِالنَّصِيحَةِ لِلْأُمَّةِ، وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ:
«الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ؛ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَشَبَّكَ بَيْنَ
أَصَابِعِهِ»^(١). وَقَوْلِهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ
وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى
لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ»^(٢). وَيَأْمُرُونَ بِالصَّبْرِ عَلَى
الْبَلَاءِ، وَالشُّكْرِ عِنْدَ الرِّخَاءِ، وَالرِّضَا بِمَرِّ الْقَضَاءِ. وَيَدْعُونَ إِلَى
مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَتَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ، وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ:
ق ٢٣ / «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»^(٣). وَيَتَدَبُّونَ إِلَى

(١) رواه البخاري (٤٨١)، ومسلم (٢٥٨٥). من حديث أبي موسى الأشعري ؓ.

(٢) رواه البخاري (٦٠١١)، ومسلم (٢٥٨٦). من حديث العناب بن بشير ؓ.

(٣) رواه أحمد (٧٣٩٦)، وأبو داود (٤٦٨٢)، والترمذي (١١٦٢)، والحاكم

(٤٣/١). من حديث أبي هريرة ؓ.

قال الترمذي: حديث حسن صحيح. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح لم
يُخَرَّجْ في الصحيحين وهو صحيح على شرط مسلم بن الحجاج. وقال الأناسي
في ((صحيح مسن أبي داود)): حسن صحيح.

أَنْ تَصِلَ مَنْ قُطِعَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ.
وَيَأْمُرُونَ بِيْرِ الْوَالِدَيْنِ، وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَحُسْنِ الْجَوَارِ، وَالْإِحْسَانِ
إِلَى الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالرَّفْقِ بِالْمَمْلُوكِ. وَيَنْهَوْنَ
عَنِ الْفَخْرِ، وَالْحِيَلَاءِ، وَالْبَغْيِ، وَالْاِسْتِطَالَةِ عَلَى الْخَلْقِ بِحَقِّ أَوْ
بَعْدِ حَقِّ. وَيَأْمُرُونَ بِمَعَالِي الْأَخْلَاقِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ سَفَسَافِهَا. وَكُلُّ
مَا يَتَوَلَّوْنَهُ وَيَفْعَلُونَهُ مِنْ هَذَا أَوْ غَيْرِهِ فَإِنَّمَا هُمْ فِيهِ مُتَّبِعُونَ
لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، (وَطَرِيقُهُمْ)^(١) هِيَ دِينُ الْإِسْلَامِ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ
بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ.

لَكِنْ لَمَّا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَقْتَرِفُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ
فِرْقَةً؛ كُلُّهَا فِي النَّارِ؛ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ السُّنَّةُ وَالْجَمَاعَةُ^(٢)، (صَارَ

(١) كَذَا فِي (الْأَصْل) وَ (ح)، وَفِي بَقِيَةِ النُّسخ: (وَطَرِيقُهُمْ)، وَلَمْ يَثْبُتْ أَفْصَح.

(٢) حَدِيثُ الْاِفْتِرَاقِ رَوَاهُ بِالْفِاسَاطِ مُخْتَلَفَةً: أَحْمَدُ (١٢٤٧٩)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٦٤٠)،
وَأَبُو دَاوُدَ (٤٥٩٧)، وَابْنُ مَاجَهَ (١٣٢٢) وَالدَّارِمِيُّ (٣١٤/٢)، وَالْحَاكِمُ
(٢١٨/١)، وَغَيْرُهُمْ.

وَقَدْ حَسَنَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ الْحَاكِمُ عَنْ أَسَايِدِهِ: ((هَذِهِ أَسَايِدُ تَقَامُ بِهَا الْحُجَّةُ
فِي تَصْحِيحِ هَذَا الْحَدِيثِ))، وَوَفَّقَهُ الدَّهْلِيُّ، وَقَالَ الْعِرَاقِيُّ فِي ((تَحْرِيجِ الْإِحْيَاءِ))
(٢٣٠/٣): ((حَدِيثُ افْتِرَاقِ الْأُمَّةِ أَسَايِدُهَا حَيَادٌ))، وَحَسَنَ إِسْنَادَهُ ابْنُ كَثِيرٍ
فِي ((نَهَايَةِ النَّدَاةِ وَانْبِهَاتِهَا)) (٢٧/١)، وَابْنُ حَجَرٍ فِي ((تَحْرِيجِ الْكُشَافِ))
(١٠٨)، وَصَحَّحَهُ الْأَنْسَابِيُّ فِي ((صَحِيحِ الْجَامِعِ)) (٢٠٤٢).

الْمُتَمَسِّكُونَ بِالْإِسْلَامِ الْمَحْضِ الْخَالِصِ عَنِ الشُّوبِ هُمْ أَهْلُ
السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ^(١)، «وَفِي حَدِيثٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «هُمْ مَنْ كَانَ عَلَى
مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ (اليَوْم)»^(٢) وَأَصْحَابِي»^(٣).

وَفِيهِمُ الصَّدِّيقُونَ، وَالشُّهَدَاءُ، وَالصَّاحِبُونَ، وَفِيهِمْ أَعْلَامُ
الْهُدَى، وَمَصَابِيحُ الدُّجَى، أُولُو الْمَنَاقِبِ الْمَأْتُورَةِ، وَالْفَضَائِلِ
الْمَذْكُورَةِ، وَفِيهِمُ الْأَبْدَالُ (وَمِنْهُمْ أئِمَّةُ الدِّينِ)^(٤) (الَّذِينَ)^(٥) أَجْمَعَ
الْمُسْلِمُونَ عَلَى هِدَايَتِهِمْ وَدِرَاسَتِهِمْ، وَهُمْ الطَّائِفَةُ الْمَنْصُورَةُ الَّتِي
قَالَ فِيهِمُ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ،
لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، وَلَا مَنْ خَدَّاهُمْ؛ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»^(٦)،

(١) في جميع النسخ تأخرت هذه الجملة بعد الحديث، ولتنسب هنا كما في
(الأصل) أصوب، وهذا من «استدراكات المؤلف رحمه الله».

(٢) ليست بي: (أ) و (ج) و (ك).

(٣) جزء من حديث الافتراق المتقدم.

(٤) في النسخ (أ) و (ب) و (ح) و (ح) و (ي) و (ك): (وفيهم الأئمة المدين).

(٥) سقطت من (الأصل).

(٦) رواه البحاري (٧٣١١) من حديث المعيرة بن شعبة ؓ، بلفظ: (لا تزال

طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون)، ومسلم (١٩٢٣)

من حديث جابر بن عبد الله ؓ، بلفظ: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون عني

الحق، ظاهرين إلى يوم القيامة)

فَنَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ أَنْ يَجْعَلَنا مِنْهُمْ، وَأَلَّا يُزَيِّعَ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدانا،
وَيَهَبَ لَنا مِنْ لَدُنْهُ رَحْمَةً إِنَّهُ هُوَ الْوَهَّابُ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّى عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدًا
وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّامٌ



غفر الله

الموتى منهم

فهرس الموضوعات

المقدمة	٥
لماذا سميت بالواسطية	٦
ترجمة موجزة لشيح الإسلام ابن تيمية	٨
نسبه ومولده	٨
أسرته	٩
شيوخه	٩
تلاميذه	١٠
مذهبه	١١
عقيدته	١١
مؤلفاته	١٣
صفاته الخلقية والخلقية	١٤
جهاده	١٤
ثناء العلماء عيه	١٥
محتته ووفاته	٢٣
تاريخ كتابة العقيدة الواسطية	٢٤
وصف النسخ الخطية	٢٦
مسهج التحقيق	٣٥
فوائد من المخطوط الأصل	٣٧
نماذج من المخطوطات	٣٩
المخطوط الأصل كاملاً	٦٥
النص المحقق	٨٩

- اعتقاد الفرقة الناجية في أسماء الله وصفاته ٩١
- النفي والإثبات في صفات الله ٩٣
- عظم سورة الإخلاص وأنها تعدل ثلث القرآن ٩٣
- آية الكرسي .. وتضمنها للنفي والإثبات ٩٣
- إثبات الحياة لله ٩٤
- نفي الموت عن الله ٩٤
- إثبات صفة العلم لله ٩٤
- إثبات صفة القوة لله ٩٥
- إثبات صفة السمع والبصر ٩٥
- إثبات صفة المشيئة ٩٥
- إثبات صفة الإرادة ٩٦
- إثبات صفة المحبة ٩٦
- إثبات صفة الرضا ٩٧
- إثبات صفة الرحمة ٩٧
- إثبات صفة الحفظ ٩٧
- إثبات صفة الغضب ٩٧
- إثبات صفة السخط ٩٧
- إثبات صفة الأسف (الغضب) ٩٧
- إثبات صفة الكره ٩٨
- إثبات الإتيان والمجيء ٩٨
- إثبات صفة الوجه ٩٨
- إثبات صفة اليد ٩٨
- إثبات صفة العين ٩٩

٩٩	إثبات صفة السمع
١٠٠	إثبات صفة الشدة والمكر
١٠٠	إثبات صفة العفو والصفح
١٠٠	إثبات صفة العزة
١٠١	نفي الند والولد لله عز وجل
١٠١	النهي عن ضرب الأمثال لله والقول عليه بغير علم
١٠٢	إثبات صفة الاستواء
١٠٢	إثبات صفة العلو
١٠٣	إثبات معية الله عز وجل
١٠٤	إثبات صفة الصدق
١٠٤	إثبات صفة الكلام
١٠٦	إثبات النظر إلى الله عز وجل
١٠٦	بيان أن السنة مفسرة لكتاب الله
١٠٦	إثبات صفة النزول
١٠٧	إثبات صفة الفرح
١٠٧	إثبات صفة العجب
١٠٧	إثبات صفة الضحك
١٠٨	إثبات صفة القدم
١٠٨	مخاطبة الله لعباده يوم القيامة
١١٠	جواز السؤال عن الله بـ (أين)
١١٠	العرش
١١١	أسماء الله وصفاته
١١٢	إثبات رؤية المؤمنين لربهم

إيمان أهل السنة والجماعة بما أخبر الله به في كتابه من غير تحريف	
ولا تعطيل ومن غير تكليف ولا تمثيل	١١٢
وسطية الفرقة الناجية في باب أفعال الله بين القدرية والجبرية	١١٣
انحراف المرجئة والقدرية في باب الوعيد والوعيدية	١١٣
وسطية الفرقة الناجية في باب الإيمان بين الحرورية والمعتزلة والمرجئة	
والجهمية	١١٣
بيان معنى المعية	١١٤
إثبات صفة القرب	١١٤
إثبات أن القرآن كلام الله	١١٥
نفي القول بأن القرآن مخلوق	١١٥
الإيمان بعذاب القبر وفنتته	١١٦
الإيمان بيوم البعث والنشور	١١٧
الإيمان بيوم الحساب	١١٨
الإيمان بالخوض	١١٨
الإيمان بالصراط	١١٨
أول من يستفتح باب الجنة	١١٩
الإيمان بالشفاعة	١١٩
الإيمان بالقدر	١٢٠
درجات الإيمان بالقدر	١٢٠
الدرجة الأولى من درجات الإيمان بالقدر	١٢٠
الدرجة الثانية من درجات الإيمان بالقدر	١٢١
أفعال العباد	١٢٢
بيان أن القدرية "محوس هذه الأمة"	١٢٣

- الدين قول وعمل ١٢٣
- تعامل الفرقة الناجية مع أهل المعاصي والكبائر والفساق ١٢٤
- سلامة قلوب وألسنة أهل السنة في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ١٢٥
- فضائل الصحابة ومراتبهم وأنهم خيرة هذه الأمة ١٢٥
- عقيدة أهل السنة في التفضيل بين الصحابة ١٢٥
- أيهما أفضل عثمان أم علي؟ ١٢٧
- تعامل الفرقة الناجية مع أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٢٧
- تعامل الفرقة الناجية مع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ١٢٨
- موقف الفرقة الناجية من عقيدة الروافض ١٢٩
- هل الصحابة معصومون ١٢٩
- سبب تسمية الفرقة الناجية باسم أهل الكتاب والسنة، وأهل الجماعة .. ١٣١
- مكانة الإجماع عند الفرقة الناجية ١٣٢
- مكانة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الفرقة الناجية ١٣٢
- تعامل الفرقة الناجية مع ولاية الأمر ١٣٣
- الجماعة ومكاتها عند الفرقة الناجية ١٣٣
- تعامل الفرقة الناجية مع عموم الأمة ١٣٣
- افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة ١٣٤
- تمسك أهل السنة والجماعة بالإسلام المحض ١٣٥
- الحديث عن الطائفة المنصورة ١٣٥

تم الصف والإخراج في
مؤسسة الحرر للنشر
nashr@dorar.net

ت: ٠٣٨٦٨٠١٢٣

ف: ٠٣٨٦٨٢٨٤٨

جوال: ٠٥٥٦٩٩٨٠٢٨٠